



تقييم أثر مستوي الإفصاح عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات  
في ظل تطبيق مبدأ الأهمية النسبية بالبنوك التجارية - دراسة تطبيقية

إعداد

د. طارق عبد العظيم الرشيدي      د. السيد عبد النبي القرنشاوي      أ/ أسامة محمد بديع البربري

أستاذ المحاسبة المساعد      مدرس المحاسبة والمراجعة      باحث ماجستير محاسبة  
كلية التجارة - جامعة دمياط      كلية التجارة - جامعة دمياط      osamabadea@gmail.com

المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية

كلية التجارة - جامعة دمياط

المجلد الثاني - العدد الأول - الجزء الثاني- يناير ٢٠٢١

التوثيق المقترح وفقاً لنظام APA:

الرشيدي، طارق عبد العظيم؛ القرنشاوي، السيد عبد النبي؛ البربري، أسامة محمد بديع (٢٠٢١).  
تقييم أثر مستوي الإفصاح عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات في ظل تطبيق مبدأ  
الأهمية النسبية بالبنوك التجارية - دراسة تطبيقية. *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية  
والتجارية*، كلية التجارة، جامعة دمياط، ٢(١)ج٢، ٢٩٩-٣٤٩.

رابط المجلة: <https://cfdj.journals.ekb.eg/>

## الملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان تأثير مستوى الإفصاح عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات بالبنوك التجارية، وتأثير إدخال مبدأ الأهمية النسبية كمتغير معدل لمستوي الإفصاح على تلك الممارسات، لذا تم تقسيم مستوى الإفصاح إلى إفصاحات غير جوهرية وإفصاحات جوهرية لتوضيح تأثير كلا منهما على إستراتيجيات إدارة الانطباعات، واستخدمت في ذلك أسلوب تحليل محتوى لمجتمع دراسة مكون من ١٥ تقرير استدامة معد وفق مبادرة الإفصاح العالمية GRI.

وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة معنوية بين مستوى الإفصاح بكافة أشكاله على إستراتيجيات (التلاعب البصري والهيكلية -إسناد الأداء)، ووجود تأثير عكسي معنوي بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وإستراتيجيات إدارة الانطباعات التالية ( التلاعب بسهولة القراءة – التلاعب البلاغي – التلاعب المواضيعي – مقارنات الأداء – انتقائية الأرقام) ، وقد زادت معنوية العلاقة بالانتقال من دراسة مستوى الإفصاح غير الجوهرية إلى مستوى الإفصاح الجوهري وبالتالي يحد تطبيق مبدأ الأهمية النسبية من ممارسات إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة بالبنوك التجارية المصرية. كما أوصت الدراسة بإجراء تحليل الأهمية النسبية من خلال أطراف خارجية متخصصة، وتقيد النتائج الجهات الإشرافية في إعداد مؤشر خاص بالإفصاح عن الاستدامة بالبنوك التجارية.

## الكلمات المفتاحية:

الأهمية النسبية بالإفصاح عن الاستدامة - إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة - مستوى الإفصاح عن الاستدامة - مبادرة الإفصاح العالمية GRI - استدامة البنوك التجارية.

## أولاً: مقدمة الدراسة

يسعى أصحاب المصالح وفي مقدمتهم المستثمرون بالبنوك التجارية إلى الحصول على معلومات تدعم قراراتهم وتزيد من ملاءمتها وفعاليتها، إلا أن الإفصاح المحاسبي الموجود بالقوائم والتقارير المالية يظهر بعد واحد فقط وهو البعد المالي، وهو بذلك يعطي صورة غير مكتملة لأصحاب المصالح، فالمجتمع ككل مهتم بالدور الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والحوكمي للبنوك كأحد ركائز الاقتصاد في أي بلد. (الجبلي، ٢٠٢٠: ٨٧٤)

وبفعل الازمات العالمية زاد الطلب المحلي والعالمي على إعداد تقارير الاستدامة التي توضح الإفصاحات المالية وغير المالية بالشركات، وهو ما اوضحته إحصائية مكتب KPMG بأن أكثر من ٩٣ في المائة من أكبر ٢٥٠ شركة حول العالم تنشر تقرير للاستدامة وأن ٧٤ في المائة منهم يستخدمون الإصدار الرابع من مبادرة الإفصاح العالمية GRI-G4، (KPMG, 2017: 9,28) وبالتالي فإن هذا الإفصاح غير منظم بقوانين او معايير الزامية بل منظم بمبادرات طوعية أهمها مبادرة الإفصاح العالمية (GRI).

وقد وضعت المبادرة في جيلها الرابع GRI-G4 العديد من المبادئ التي تحدد محتوى تقارير الاستدامة، ويعد مبدأ الأهمية النسبية أحد تلك المبادئ التي تحدد القضايا التي يجب يتم الإفصاح عنها في تقرير الاستدامة وما يجب استبعادها، (Torelli et al, 2020: 470) وذلك بناءً على تقييم مشترك من قبل إدارة البنك و أصحاب المصالح، فالقضايا التي تحظى باهتمام مشترك بين إدارة البنك وأصحاب المصالح تعتبر القضايا الأكثر جوهرية ويجب أن تحظى بأولوية في العرض والتفصيل، بينما القضايا التي يهتم بها أحد الأطراف دون الآخر هي قضايا اقل جوهرية، أما القضايا التي لم تحظى باهتمام كلا الطرفين تعتبر قضايا غير جوهرية ويجب استبعادها من التقرير، يتفق هذا النهج في استخدام المبدأ مع نهج منظمة المساءلة Accountability ونهج المجلس الدولي للإفصاح المتكامل IIRC.

بينما تعتمد المناهج السابقة على إجراء إدارة البنك تحليلاً للأهمية النسبية لتحديد محتوى تقارير الاستدامة، إلا أن مجلس معايير محاسبة الاستدامة SASB وضع نهجاً خاصاً لإعداد تقارير الاستدامة وفق المبدأ، وهو اعتماد البنك على معيار متخصص كـ "معيار محاسبة الاستدامة للبنوك التجارية" الذي يحدد إفصاحات ضئيلة العدد شديدة الارتباط بطبيعة النشاط البنكي للإفصاح عنها دون إجراء هذا التحليل، ويقلل هذا النهج من القدرة الإدارية في التلاعب بمحتوى تقارير الاستدامة.

وعلى الرغم من تلك الجهود إلا أن تطبيق مبدأ الأهمية النسبية بتقارير الاستدامة يتسم بأنه أكثر تعقيدا من التقارير المالية بسبب تنوع المستخدمين المحتملون، فبينما يهتم المستثمرون الماليون بقضايا توليد القيمة الاقتصادية باعتبارها القضية الأكثر جوهرية، أما العملاء فيعتبرون قضايا الشمول المالي وقضايا امن وسلامة المعلومات القضايا الأكثر جوهرية، كما أن الموظفين يهتمون بقضايا التدريب والسلامة والصحة المهنية ويعتبرونها الأكثر جوهرية، وبالتالي وفقا لتعبير (Reimsbach et al, 2019:1) فان "الأهمية النسبية تكمن في عين الناظر".

### ثانياً. مشكلة الدراسة

في ظل حالات الفشل والانتكاسات المالية تم التشكيك في مصداقية التقارير التي تصدرها البنوك، وظهرت حاجة لتقييم أداء إدارة المخاطر في البنوك التجارية من حيث مدي قدرتها على تكوين احتياطات رؤوس أموال وقدرتها على تكوين احتياطات نقدية لمواجهة أزمات السيولة، ومدي قدرتها على تحقيق قضايا الاستدامة الناشئة بالقطاع البنكي وأهمها الشمول المالي والذي يشمل قضايا كتعدد الفروع ومكينات الصرف الآلي – مبادرات تحسين الوصول للخدمات المالية للفئات المحرومة – القروض الصغيرة ومتناهية الصغر – محو الأمية المالية – توفير الخدمات المصرفية عبر الانترنت والمحمول – تقديم خدمات مالية متنوعة كالمعاملات الإسلامية وقروض الشباب والمرأة).

وقد وفرت معايير الإفصاح عن الاستدامة مؤشرات لتقييم الأداء بتلك القضايا سواء بمعيار محاسبة الاستدامة للبنوك التجارية (FNO101) الصادرة عن مجلس معايير محاسبة الاستدامة SASB، أو بالمؤشرات الإضافية للإفصاح عن قطاع الخدمات المالية والمصرفية FSS (GRI-G4) الصادر عن مبادرة الإفصاح العالمية (GRI).

وبالتالي يري البعض أن تقارير الاستدامة توفر معلومات مفيدة لتمكين المستثمرين وباقي أصحاب المصالح من تقييم الاداء المستدام للشركات، الا ان يوجد آراء معارضة تري ان تلك التقارير لا تعبر الي أداء الاستدامة الفعلي بالشركات، وان الشركات تستخدم تلك التقارير للتأثير على تصورات أصحاب المصالح لبناء صورة إيجابية غير حقيقة عن أداء الشركة المستدام وهو ما يسمى بممارسات إدارة الانطباعات. (Papoutsis & Sodhi, 2020: 1,2)

وقد أشار (Cho et al, 2012:26,27) ان التلاعب بتقارير الاستدامة يتم على مرحلتين ، تتمثل المرحلة الاولى في التلاعب في المستوي من خلال انتقائية العناصر التي تتضمنها الرسوم البيانية من خلال عرض العناصر الإيجابية منها واستبعاد اغلب العناصر التي تظهر أداءً سلبياً، اما المرحلة التالية فتتمثل إدارة الانطباع من خلال تحريف عرض الرسوم البيانية بهدف إظهار صورة إيجابية عن أداء الشركة، وقد أظهرت دراسة (Kanbaty et al, 2020: 12) وجود علاقة طردية بين مستوي الإفصاح عن الاستدامة وممارسة إدارة الانطباعات بالعروض البيانية Infographics الموجود بتلك التقارير، حيث ان التقارير المطولة تسمح بمزيد من تلك الممارسات.

وفي نطاق دراستنا نتناول تأثير مستوي الإفصاح عن إستراتيجيات إدارة الانطباعات بالقسم السردى بتقارير الاستدامة والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاث تصنيفات

- استراتيجيات التشويش على الأداء السلبى (التلاعب بقابلية القراءة – التلاعب البلاغى).
- استراتيجيات التأكيد على الأداء الإيجابي (التلاعب المواضيعي – التلاعب البصري والهيكلى – التلاعب بمقارنات الأداء – انتقائية الأرقام).
- اسناد الأداء (الاسناد الداخلى: إسناد الأداء الجيد لعوامل داخلية – الاسناد الخارجى: إسناد الأداء السلبى لعوامل خارجية).

ولتفسير العلاقة بين مستوي الإفصاح وإدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة يجب إدخال مبدأ الأهمية النسبية، فقد أشار (Unerman & Zappettini, 2014:183) إلى انه يجب أخذ مبدأ الأهمية النسبية في الاعتبار لتفسير أي إستبعادات بالإفصاح عن الاستدامة فقد تكون تلك البنود بالأساس غير جوهرية

ويعتمد الباحثون في تطبيق مبدأ الأهمية النسبية على نهجى معيار محاسبة الاستدامة للبنوك التجارية ومبادرة الإفصاح العالمية لتلافي عيوب كلاً منها، فرغم ما يتميز به نهج SASB من تحديد إفصاحات جوهرية معينة لكل نشاط إلا انه تم انتقادها بسبب تركيزها على وجهات نظر المستثمرين، بينما يقوم نهج GRI على استيعاب المفهوم المعقد للاستدامة من خلال اتباع نهج أوسع من حيث الاعتراف بالعديد من مجموعات أصحاب المصالح غير المتجانسين، الا انه يأتي على حساب ضعف قابلية تقارير الاستدامة للمقارنة، ( Reimsbach et al, 2019:18,19) كما تناولت بعض الدراسات سوء استخدام تحليل الأهمية النسبية الخاص بـ GRI وانه احد أدوات التلاعب بمحتوي التقارير وإدارة الانطباع. (Gelmini et al, 2016: 160, Slacik & Greiling, 2019:599,600)

وهنا تظهر مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو أثر مستوى الإفصاح عن الاستدامة بتقارير الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات في ظل تطبيق مبدأ الأهمية النسبية بالبنوك التجارية؟

وينقسم هذا التساؤل لتساولين فرعيين:

١. ما هو أثر مستوى الإفصاح عن الاستدامة غير الجوهري على ممارسة البنوك التجارية لإدارة الانطباعات؟

٢. ما هو أثر مستوى الإفصاح عن الاستدامة الجوهري على ممارسة البنوك التجارية لإدارة الانطباعات؟

ثالثاً: الدراسات السابقة واشتقاق الفروض

تناولت عدد من الدراسات تأثير مستوى الإفصاح عن الاستدامة بالبنوك التجارية على كلاً من أدائها المالي (مشابط، ٢٠١٦) أو جودة أرباحها (محمد، ٢٠٢٠)، وقد وجدوا علاقة إيجابية ولكنها ضعيفة، وهذه العلاقة الضعيفة تثير تساؤل حول ما إذا كان هذا الإفصاح مرآة لأداء الاستدامة، فقد أظهرت بعض الدراسات علاقة إيجابية بين أداء الاستدامة ومستوى الإفصاح كدراسة (Papoutsi & Sodhi, 2020) فالشركات ذات أداء الاستدامة الجيد لديها مستوى إفصاح مرتفع، بينما أظهرت دراسة (Meng et al, 2014) علاقة غير خطية فالشركات ذات الأداء الجيد او الضعيف تفصح بمستوى إفصاح مرتفع، ولكن مع الفحص يظهر احتواء التقرير على معلومات ناعمة Soft Information وهي معلومات لا يمكن تحديدها.

ويمكن تفسير ذلك من خلال نظرية إدارة الانطباعات، فالضغوطات على الشركات قد تؤدي دوراً إشرافياً وتمنع المخالفات المالية وغير المالية أو تؤدي إلى زيادة ممارسات إدارة الانطباعات بالتقارير. (Zhang & Chen, 2019)

حيث تناولت عدد من الدراسات فحصاً لمدي وجود تلك الاستراتيجيات بالإفصاحات السردية الخاصة برسالة رئيس مجلس الإدارة بالتقارير السنوية، وتوصلوا إلى وجود أغلب تلك الإستراتيجيات كدراسة (سعودي، ٢٠١٩) التي طبقت على الشركات بخلاف القطاع المالي، ودراسة (محبوب، ٢٠١٩) التي طبقت على البنوك التجارية المصرية وعدد من البنوك بالشرق الأوسط، ويجب الإشارة إلى أن رسالة رئيس مجلس الإدارة هو جزء أساسي من تقرير الاستدامة كما بالتقرير المالي السنوي، وهو ما يثير تساؤل حول وجود تلك الإستراتيجيات بالجزء السردى لتقارير الاستدامة.

- 
- 
- **وبشأن العلاقة بين مستوى الإفصاح بالبنوك التجارية وإدارة الانطباعات،** فقد أظهرت دراسة (Wu & Pupovac, 2019) أن زيادة حدة المنافسة وزيادة الضغط من المجتمع والبورصات العالمية دفع الشركات لإدارة الانطباعات من خلال زيادة طول التقارير البيئية والاجتماعية بقدر كبير في حين لم يرتفع المستوى بنفس القدر وهو ما يسمى بـ "الحمل الزائد للمعلومات".
  - كما أظهرت أحد الدراسات العلاقة الطردية بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وإدارة الانطباعات بالعروض البيانية، إلا أنها لم تقيس المستوى عن طريق مؤشر بل عن طريق كم الإفصاح. (Kanbaty et al, 2020) وبالتالي هناك حاجة لدراسة تأثير مستوى الإفصاح عن الاستدامة على استراتيجيات إدارة الانطباعات السردية بتقارير الاستدامة، بناءً على مؤشر ذا صلة بطبيعة النشاط البنكي.
  - فعلى الرغم من الدور الهام الذي يلعبه تحليل الأهمية النسبية الخاص بـ GRI في ضبط محتوى تقارير الاستدامة والحد من التحميل الزائد للمعلومات بالتقرير، إلا أنه قد يساء استخدامه من خلال تحديد محتوى للتقارير دون مراعاة اهتمامات أصحاب المصالح الشرعيين، حيث إن هناك قصور في توثيق هذا التحليل، وهذا الغموض الخاص بالمبدأ يفتح الباب لإساءة استخدامه بغرض إظهار صورة إيجابية غير حقيقية وأنه قد يكون أداة جديدة للإقناع والإخفاء، (Slacik & Greiling, 2019) وهو ما أكد عليه (Gelmini et al, 2016) الذي تناول فحص مصفوفات الأهمية النسبية الذي لاحظ استخدامها كتقنية لإدارة الانطباعات بالتقرير.
  - لذلك يعتمد الباحث على مؤشر يتكون من إفصاحات ذات صلة بطبيعة النشاط البنكي مقسم إلى تصنيفين (إفصاحات غير جوهرية – إفصاحات جوهرية)، وتتكون الإفصاحات الجوهرية من البنود الخاصة بـ (توثيق تحليل الأهمية النسبية – البنود التي تناولها معيار محاسبة الاستدامة بالبنوك التجارية)، ويتم تناول تأثير كلا التصنيفين على ممارسات إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة، ومنه نشق الفرضين التاليين:  
**الفرض الأول:** لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لمستوى الإفصاح غير الجوهرى عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات بالبنوك التجارية.  
**الفرض الثانى:** لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لمستوى الإفصاح الجوهرى عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات بالبنوك التجارية.

#### رابعاً: أهمية الدراسة

وتنقسم أهمية الدراسة إلى أهمية عملية وعلمية، وتتبع أهمية الدراسة العملية من:

- الدور المتعاظم الذي يلعبه قطاع البنوك في سوق المال، حيث يقوم بتجميع الموارد المالية من أجل إعادة تخصيصها على المشروعات والبرامج المختلفة، وإمكانية تخصيص تلك الموارد على المشروعات التي تحقق تنمية مستدامة، وبالتالي فإن أي تطوير أو تغيير بالقطاع البنكي يؤثر على كافة القطاعات الاقتصادية بالدولة.

بينما تتبع أهمية الدراسة العلمية من:

- انها أولي الدراسات العربية التي تتناول المتغيرين (الأهمية النسبية بتقارير الاستدامة – إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة)، وأنها الدراسة الأولى التي تتناول تأثير مستوى الإفصاح عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات، وهذا بخلاف دراسة (2020, Kanbaty etal) التي تناولت جانب إدارة الانطباعات بالعروض البيانية infographics وليس التلاعب بالجانب السردي (الذي يشمل أغلب تقرير الاستدامة) فضلا عن تناول تأثير مبدأ الأهمية النسبية كمتغير معدل على مستوى الإفصاح لبيان دوره في الحد من إستراتيجيات إدارة الانطباعات.

- لم تتناول الدراسات السابقة مدي استخدام السبع إستراتيجيات الخاصة بإدارة الانطباعات السردية بتقارير الاستدامة بصورة شاملة، كما أضاف الباحثون تغييرا بإستراتيجية انتقائية الأرباح لتسمى انتقائية أرقام الأداء، بحيث لا يقتصر الفحص على رقم الربح الصافي (الذي لا يقاس به أداء الاستدامة)، بل يشمل كل الإفصاحات الرقمية بتقرير الاستدامة.

#### خامساً: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في:

تقييم أثر مستوى الإفصاح عن الاستدامة بتقارير الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات في ظل تطبيق مبدأ الأهمية النسبية بالبنوك التجارية

وينقسم هذا الهدف إلى هدفين فرعيين:

- (١) تقييم أثر مستوى الإفصاح عن الاستدامة غير الجوهري على ممارسات البنوك التجارية لإدارة الانطباعات.
- (٢) تقييم أثر مستوى الإفصاح عن الاستدامة الجوهري على ممارسات البنوك التجارية لإدارة الانطباعات.

#### سادساً: حدود الدراسة

- يركز الباحثون على استراتيجيات إدارة الانطباعات بالسرد المحاسبي لتقارير الاستدامة، ولا يتم تناول استراتيجيات إدارة الانطباعات بالصور الفوتوغرافية أو الرسوم البيانية أو العروض البيانية infographics.
- لأغراض الدراسة التطبيقية يعتمد الباحث على تقارير الاستدامة التي تعتمد على إرشادات مهنية للإفصاح في إعدادها، وتتم الدراسة من عام ٢٠١٢: ٢٠١٩، ويجب الإشارة الى ان ٢٠١٢ هو تاريخ إعداد اول تقرير استدامة وفق مبادرة الإفصاح العالمية.

#### سابعاً: منهجية الدراسة

##### تعتمد منهجية الدراسة على:

- دراسة نظرية: تقوم على المنهج الاستقرائي وتعتمد على الدراسات السابقة والإصدارات المهنية والكتب العلمية في مجال الإفصاح عن الاستدامة بغرض وضع الإطار النظري لموضوع الدراسة.
- دراسة تطبيقية: تقوم على المنهج الاستنباطي من خلال الربط بين المتغيرات ومن ثم التطبيق على مجالات الدراسة ومن ثم ملاحظة النتائج وتفسيرها، وتعتمد الدراسة بالأساس على تحليل محتوى التقارير السنوية للاستدامة بالبنوك التجارية العاملة بالبيئة المصرية، ويتم تطبيق على مجتمع الدراسة بالكامل المتكون من ٣٧ بنكا تجاريا.

#### ثامناً: خطة الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها، تم تقسيم الدراسة على النحو التالي:

- القسم الأول: مستوي الإفصاح عن الاستدامة
- القسم الثاني: العلاقة بين مستوي الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات
- القسم الثالث: تأثير مبدأ الأهمية النسبية في تفسير العلاقة بين مستوي الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات
- القسم الرابع: الدراسة التطبيقية
- القسم الخامس: النتائج والتوصيات

#### ١/ مستوي الإفصاح عن الاستدامة

ويتم تناول هذه النقطة من حيث التعريف وكيفية قياس الإفصاح كميًا.

## ١/١ مفهوم الاستدامة والإفصاح عنها

يعد مفهوم التنمية المستدامة مفهوماً قابلاً للتطبيق على مستوى منشآت الأعمال تحت اسم استدامة الشركات أو استدامة الأعمال (Business Sustainability)، وقد عرفها (Tonello & Singer, 2015:1) بأنها السعي وراء إستراتيجية نمو للأعمال التجارية من خلال تخصيص الموارد المالية والعينية للمؤسسة، وقد وضع (الحسنين، ٢٠١٨: ٢٨) تعريفاً أكثر شمولاً وهي قدرة الوحدة الاقتصادية على تحقيق قيمة مضافة والاستمرار في الوجود كوحدة اقتصادية عن طريق مقابلة حاجة الوحدة الاقتصادية من الموارد دون أن يؤثر ذلك على الحاجات المستقبلية من تلك الموارد، والتقرير عن أثار تلك الأنشطة التي تقوم بها الوحدات الاقتصادية على أبعاد ثلاث وهي البعد الاقتصادي والبيئي والاجتماعي.

وعلى الرغم من تعدد التعريفات الخاصة بالاستدامة إلا أنها تتفق على أن أنشطة الاستدامة تخلق قيمة طويلة الأجل لجميع أصحاب المصالح، ولذلك هناك اتفاق بأن طريقة تعامل الشركات مع أنشطة الاستدامة يجب أن تكون قابلة للقياس. (Özdemir et al, 2011: 2386) وليس قياس التكاليف المستنفذة فقط بل أيضاً قياس القيمة المتولدة التي يمكن إنشاؤها في الوقت الحالي والمستقبلي لتلك الأعمال التجارية. (Aras & Crowther, 2009: 279) وقد أدت مطالبات أصحاب المصالح بتقييم أداء الشركات ليس فقط ما يتعلق بالأداء الاقتصادي، ولكن أيضاً ما يتعلق بالأداء البيئي والاجتماعي والحوكمي للشركة إلى ظهور ما يسمى بمحاسبة الاستدامة، والذي عرفها مجلس معايير محاسبة الاستدامة (SASB) بأنها أعمال الإدارة والقياس والإفصاح عن الأنشطة التي تحافظ أو تعزز من قدرة الشركة على خلق القيمة على المدى الطويل. (SASB-B, 2017: 2)



شكل (١): يوضح مراحل المحاسبة عن الاستدامة (إعداد الباحث)

وهو ما يجعل الإفصاح عن الاستدامة الناتج النهائي من محاسبة الاستدامة الذي يهدف إلى توصيل المعلومات لأصحاب المصالح لتقييم أنشطة الاستدامة الخاصة بالشركات، ما يساعدهم في اتخاذ قراراتهم المناسبة. وقد عرف أحد الباحثين بأنه وسيلة اتصال تستخدمها المنشأة لتوفير معلومات كمية ووصفية عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لأنشطتها، بهدف توفير صورة واضحة عن المنشأة لكافة أصحاب المصالح لمساعدتهم في اتخاذ القرارات بكفاءة وفعالية، مما يؤدي إلى تعظيم قيمة المنشأة من وجهة نظر أصحاب المصالح. (أحمد، ٢٠١٩: ٣٦).

#### ٢/١ القياس الكمي للإفصاح عن الاستدامة

بينما تكتسب تقارير الاستدامة مكانة بارزة في جميع أنحاء العالم، إلا أنه ما زال هناك تباين كبير بين الباحثين حول قياس الإفصاح عن الاستدامة، إلا أن أكثر الأساليب المستخدمة لقياس هذا الإفصاح هي:

أ- تحليل المحتوى: ويقاس حجم أو غزارة الإفصاح داخل النصوص بالتقارير السنوية أو المواقع الإلكترونية، وذلك بحصر عناصر المعلومات من خلال حصر عدد الكلمات، الجمل، الصفحات إلخ.

ب- مؤشر الإفصاح: ويقاس تنوع الإفصاح وذلك بحساب عدد البنود المفصوح عنها في ضوء قائمة تحقق أو مؤشر موضعه سابقاً، (Joseph & Taplin, 2011: 17) ويتم ذلك عن طريق قيم رقمية يمكن تحليلها احصائياً حيث تمثل القيم الأعلى مستويات أعلى للإفصاح ويتم تحديد تلك القيم بناء على مؤشرين: (Elamer et al, 2019: 261)

- **المؤشر غير المرجح:** ويقوم على إعطاء أهمية نسبية متساوية لجميع البنود. حيث تعطى قيمتان أحدهما ١ في حالة الإفصاح و ٠ في حالة عدم الإفصاح، ويتم ذلك من خلال قائمه مراجعة.
- **المؤشر المرجح:** وفيها يتم منح بعض البنود درجة أعلى من بنود أخرى بناءً على الأهمية النسبية المتصورة لهذا البند، ويعطى فيها قيم ٢ درجة أو ١ درجة أو ٠ في حالة عدم الإفصاح وفق قائمة المراجعة.

وفي المؤشرات يتم تجاهل الإفصاحات التي لا تغطي عناصر الإفصاح داخل القائمة المبنى على أساسها المؤشر.

ويعتمد الباحثون في دراستهم التطبيقية على المؤشر غير المرجح لقياس مستوى (الإفصاحات غير الجوهرية – الإفصاحات الجوهرية).

## ٢/ العلاقة بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات

يتناول الباحث هذه النقطة من خلال عرض مفهوم إدارة الانطباعات وكذلك دوافع الإدارة لممارسة إدارة الانطباعات بالإفصاح المحاسبي، إنتهاءً بالعلاقة بينهم.

### ١/٢ تعريف إدارة الانطباعات

وعلى الرغم من أن إدارة الانطباعات هو مفهوم يستخدم تقليدياً لشرح سلوك الأفراد، إلا أنه تم تطبيقه أيضاً لتفسير سلوك إدارة الشركات الذي يهدف لسد الفجوة بين الوضع الحقيقي للشركة والوضع المرغوب، (Hooghiemstra, 2000) وفي سياق الإفصاح عن الاستدامة تعتبر الدراسات السابقة أن إدارة الانطباعات هي أي إستراتيجية تهدف إلى التلاعب بمفاهيم المستخدمين الداخليين والخارجيين حول أداء الاستدامة كالمساهمين، والمستثمرين، والعملاء، والموظفين، وغيرهم، ما يؤثر في اتخاذ القرار لدي هؤلاء المستخدمين، (Diouf & Boiral, 2017: 644, Talbot & Boiral, 2018: 380)

ويعرف الباحث إدارة الانطباعات بأنها "تمثل قدرة الإدارة على إنشاء صورة جيدة للشركة أو الحفاظ عليها أو استعادتها، دون وجود تغيير حقيقي في أداء تلك الشركة، وذلك من خلال التلاعب بطريقة عرض المعلومات سواء المالية أو غير المالية باستخدام استراتيجيات تؤكد على الأخبار الجيدة وتعتم على الاخبار السيئة وهو ما يشوه تصورات أصحاب المصالح حول أداء المنشأة.

### ٢/٢ سلوك الإدارة الانتهازي ودوافعها لإدارة الانطباعات

لا يستطيع المساهمون والمستثمرون وأصحاب المصالح الآخرين ملاحظة الأداء الإداري بشكل مباشر، حيث يتم الاعتماد على التقارير التي يعدها المديرين في تقييم هذا الأداء. وهو ما يزيد من الحوافز الإدارية لتعديل تصورات مستخدمي هذه المعلومات، (García-Sánchez et al, 2019: 361) ويتم ذلك من خلال ممارسات إدارة الانطباعات والتي تعد أحد السلوكيات الانتهازية من قبل الإدارة، حيث يقوم المديرين بالتحكم والتعديل في وصف المعلومات المقدمة في البيانات المالية وغير المالية، من أجل إظهار صورة الشركة بمظهر إيجابي. وهناك عدة دوافع لهذا السلوك الانتهازي من قبل الإدارة لاستخدام إدارة الانطباعات بتقارير الشركات تتمثل في:

أ- تعظيم المنفعة الشخصية للمديرين: فالمديرون يعملون في بيئة يرتبط فيها مرتباتهم وثرواتهم بالأداء المالي للشركات التي توظفهم، وبالتالي يوجد لدى الإدارات حوافز

---

---

اقتصادية للإفصاح عن الأخبار التي تنتقل الأداء الجيد بشكل أوضح عن تلك الأخبار التي تنتقل الأداء السيء. (Rutherford, 2003: 189, Merkl-Davies & Brennan, 2011:423)

ب- تجنب الآثار السلبية الناجمة عن عدم الإفصاح: حيث تقوم الإدارة باستخدام إدارة الانطباعات لتعويض التأثير السلبي الناجم عن عدم الإفصاح، لاسيما حينما يدرك السوق وجود أخبار سلبية، فتقارير الاستدامة التي تحتوي على الأخبار الجيدة فقط تثير الشكوك حول محتوى وموثوقية المعلومات الواردة بالتقرير، كما أن اعلان الجهات الرقابية عن وجود حوادث سلبية لم تفصح عنها المنشآت يكون لذلك آثار مدمرة علي سمعة وشرعية تلك الشركات. (Dhaliwal et al, 2011:64,94, Higgins et al, 2018: 317,323, Reimsbach & Hahn, 2015: 217)

وبالتالي تلجأ الشركات للإفصاح عن بعض الاحداث السلبية مع استخدام إستراتيجيات إدارة الانطباع أما لجعل هذا الحدث السلبي أمراً منفصلاً عن السياسة العامة للشركة، أو بعزو(اسناد) سبب هذا الحدث السلبي إلى أسباب خارجة عن إرادة الشركة، وهذا الإفصاح قد يوحي لأصحاب المصالح بوجود إدارة فعالة بالمخاطر بتلك الشركة.

ج- إدارة مخاطر سمعة الشركات: حيث ينخرط المديرون في إدارة الانطباعات في حالة النتائج المالية الضعيفة، وكذلك بعد الأزمات والفضائح والحوادث السلبية، التي تنطوي على انتهاكات للمعايير والقواعد من قبل المنشآت بهدف التخفيف من آثار تلك الحوادث وتحسين صورة تلك المنشآت واستعادته سمعتها وشرعيتها. (Jaworska & Bucior, 2017: 153)

د- الحصول على دعم مجتمعي: فالشركات تتخبط في إدارة الانطباعات بهدف الحصول على اعتراف مجتمعي وتجنب العقوبات من خلال إظهار صورتها كشركة تستجيب لشواغل واهتمامات أصحاب المصالح المختلفين (نظرية أصحاب المصالح) أو للتوافق مع القواعد والمعايير الاجتماعية (نظرية الشرعية). (Jaworska & Bucior, 2017: 154)

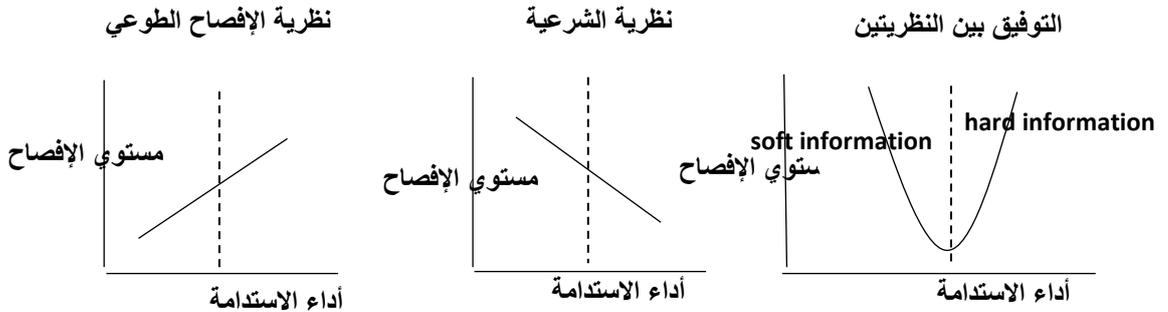
### ٣/٢ العلاقة بين مستوي الإفصاح بتقارير الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات

ويتناول الباحث خلال هذه النقطة العلاقة بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها، وما هو الدور الذي تلعبه إدارة الانطباعات في تلك العلاقة، وكذلك الإستراتيجيات المستخدمة من قبل المنشأة لإدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة.

### ١/٣/٢ الفجوة بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها

تشارك نظريتان في تفسير اتجاه تلك العلاقة، فتتوقع نظرية الإفصاح الطوعي أن يتم تحفيز الشركات ذات أداء الاستدامة الجيد على الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بأدائها بهدف زيادة قيمتها السوقية، ومن هنا يفترض هذا التيار البحثي وجود علاقة إيجابية بين أداء الاستدامة والإفصاح عنه، ومن ناحية أخرى تشير نظرية الشرعية إلى أن الشركات تتدفع للإفصاح عن الاستدامة بهدف تعزيز الإدراك العام لأدائها، فأصحاب أداء الاستدامة الضعيف يكون لديهم دافع للإفصاح أكثر عن معلومات الاستدامة، وبالتالي تشير إلى علاقة سلبية بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها. (Hummel & Schlick, 2016: 455,456)

وقد يبدو أن تلك النظريتان متناقضتان، حيث تشير إحداهما إلى علاقة طردية والأخرى تشير إلى علاقة عكسية. ولكن مع ظهور بعض الدراسات التي أوجدت علاقة غير خطية (أي غير سالبة أو موجبة) بين البعد البيئي للاستدامة والإفصاح عنه كدراسة (Meng et al, 2014: 364) والتي أجرت دراسة تطبيقية على عينة من ٥٣٣ شركة صينية تم تصنيفها إلى ٣ مستويات (أداء جيد - أداء متوسط - أداء ضعيف) ووجد الباحث أن الشركات ذات الأداء الجيد والضعيف تفصح بمستوي أكبر من الشركات ذات الأداء المتوسط. كما أن الشركات التي تتعرض لتهديدات على مستوي شرعيتها أظهرت زيادة كبيرة في مستوى إفصاحها البيئي، ولكن مع فحص محتوى إفصاح تلك الشركات ذات الأداء الضعيف ظهر للباحث احتواء الإفصاح على الكثير من المعلومات الناعمة Soft Information أي التي لا يمكن تمييزها.



شكل (٢) العلاقة بين أداء الاستدامة والإفصاح عنه وفقا لنظريتي الإفصاح الطوعي ونظرية الشرعية، والعلاقة غير الخطية الناتجة عن التوفيق بينهم

المصدر: (إعداد الباحث)

## ٢/٣/٢ دور إدارة الانطباعات في تفسير الفجوة بين أداء الاستدامة والإفصاح عنه

في ضوء تلك العلاقة غير الواضحة (غير الخطية) بين أداء الاستدامة والإفصاح عنه، يري (García-Sánchez et al, 2019: 361) أن المديرين يستخدمون الإفصاح عن التقارير الخارجية بمزيد من المعلومات النوعية التي تتلاعب بمعتقدات الجمهور، بالإضافة إلى استخدام معلومات أقل إيجازاً ووضوحاً (أي محتوى معقد) كما يتضمن لهجة متفائلة (أي كلمات إيجابية أكثر من السلبية)، وهذا التحيز الذاتي يؤدي إلى نقص في الجودة، وبالتالي يؤدي إلى تدهور منفعة هذه المعلومات. وفي ضوء ما سبق ظهر أن التلاعب في المحتوى (مستوي الإفصاح) كان متزامناً مع تقديم صورة المنشأة في شكل إيجابي لدى جمهورها لذلك ظهرت الحاجة لفهم تلك العلاقة من وجهة نظر إدارة الانطباعات.

وهو ما جعل (García-Sánchez et al, 2019: 361) يري أن إستراتيجيات إدارة الانطباعات (OIM) تستخدم بالإفصاح عن الاستدامة للشركات ذات الأداء الضعيف. والتي تختار إفصاحاً منخفض الجودة يخفي وضعها الحقيقي ويحافظ على شرعيتها على المدى الطويل، ويسمي هذا الإفصاح بمسمى الاستدامة الكافية، والذي يعني تقديم معلومات سطحية غير مكتملة وغامضة وغير قابلة للمقارنة. حيث يطغى على هذا المحتوى المعقد وجود أخبار إيجابية أكثر من السلبية، مع استخدام لهجة إيجابية متفائلة للتعبير عن إداؤها. وبذلك يظهر أن هذا المحتوى المعقد والانتقائي يتلازم مع استخدام إستراتيجيات للتلاعب بانطباعات المستخدمين للحفاظ على الصورة الإيجابية وإخفاء الجوانب السلبية لأداء الاستدامة، وقد تم ذلك على ثلاثة أشكال مختلفة أما التلاعب في الإفصاح السردى (Diouf & Boriral, 2017: 649) أو الرسوم البيانية (Cho et al, 2012) أو الصور الفوتوغرافية (Chong et al, 2019: 2).

وبالتالي فإن الإدارة تقوم بالتلاعب في تحديد المحتوى (مستوي الإفصاح)، ما يسهل عليها تطبيق إستراتيجيات إدارة الانطباعات، ويتمثل هذا التلاعب في تحديد المحتوى، أولاً في انتقائية الإدارة للمعلومات التي تميل إلى إظهار أحداث إيجابية، وثانياً في إدماج إفصاحات عن أنشطة رمزية بتقارير الاستدامة.

### أ- انتقائية المعلومات الجوهرية الإيجابية

تحدث إدارة الانطباعات وفق (Godfrey et al, 2003: 96) حينما تقوم الإدارة باختيار المعلومات المراد عرضها وتقديمها بطريقة تهدف إلى تشويه تصورات قراء التقارير حول الإنجازات التي تحققتها الشركة. ووفقاً لهذا التعريف فإن إدارة الانطباعات تتكون من خطوتين تتمثل أولهما في انتقاء المعلومات والتي تميل إلى إظهار الأداء الإيجابي، حيث أظهر (Boiral, 2013: 1036) في دراسته التي تنتقد الـ (GRI) بأن ٩٠٪ من المعلومات السلبية لا يتم

الإفصاح عنها بشكل واضح. أما الخطوة التالية تتمثل في استخدام الإستراتيجيات التي تؤكد على أخبارها الإيجابية وتشوش على أحداثها السلبية.

فإدارة الانطباعات هدفها التخفيف من الشكوك لدي القراء، فلا يمكن في ضوءها الإفصاح عن جميع المعلومات السلبية ومن ثم استخدام إستراتيجيات دفاعية (تشوش على تلك الأخبار) فيظهر بالتقرير الكثير من الأعذار والإسنادات لظروف خارجه عن إرادة الشركة، وكذلك لا يمكن استبعاد جميع المعلومات السلبية فتظهر التقارير كما صورها (Reimsbach & Hahn, 2015: 218) كأنها مطلية بالطلاء الأبيض whitewashed ما يثير الشكوك أكثر في شفافية تلك التقارير.

ب- إدماج إفصاحات عن أنشطة رمزية بتقارير الاستدامة.

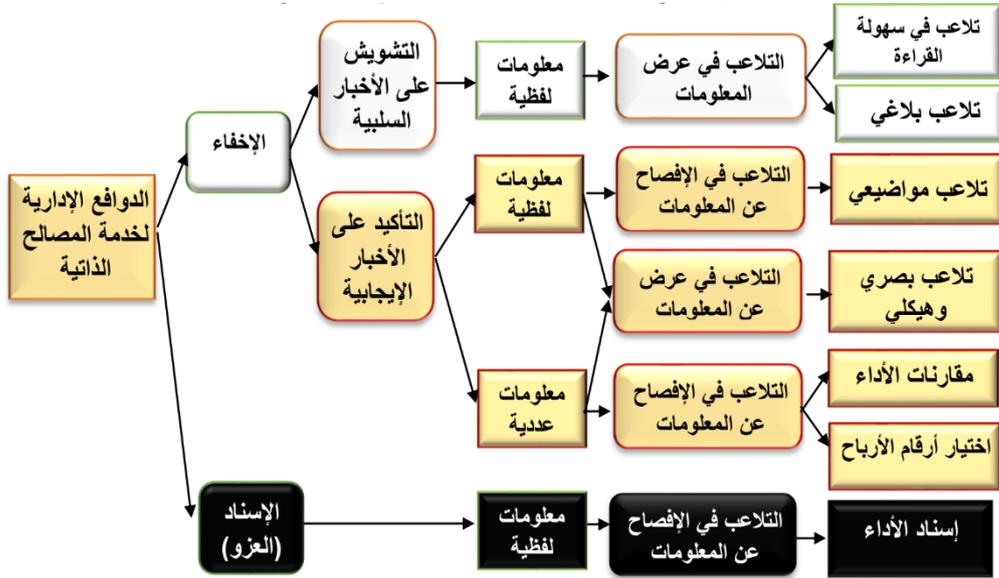
يري (Cho & Patten, 2007: 646) أن الشركات التي تواجه تهديدات لشرعيتها الاجتماعية تستخدم تلك الإستراتيجيات بالتزامن مع وجود إفصاحات أكثر شمولاً للتخفيف من أثار تلك الإفصاحات، وهو ما أكد عليه (Cho et al, 2010: 441) حيث أن إلى جانب قيام تلك الشركات بالتلاعب في مدي الإفصاح من حيث احتوائه على إفصاحات متوسعه وانتقائية، فإنها تتلاعب باستخدام اللغة (اللهجة) في إفصاحها وذلك للتشويش على أدائها الضعيف.

ووفقا للدراستين السابقتين فهناك تناقض بين قيام الإدارة بانتقاء المعلومات ذات الأداء الجيد وهو ما قد يؤثر على مستوي الإفصاح عن الاستدامة بالسلب، وبين كون هذا الإفصاح أكثر شمولاً، وما يفسر هذا التناقض هو إدماج قضايا استدامة رمزية وغير جوهرية داخل هذا المحتوى بهدف إلهاء القراء والتلاعب بانطباعاتهم حول أداء الشركة. وبالتالي فإن إستراتيجيات إدارة الانطباعات تهدف بجانب انتقاء الأخبار الجيدة والتشويش على الاخبار السلبية، إلى إظهار أنشطة الاستدامة الغير جوهرية التي تتضمن أداء إيجابيا كأنشطة جوهرية مرتبطة بنشاط المنشأة.

وفي ضوء ما سبق يظهر للباحثين أن التلاعب في تحديد محتوى الإفصاح عن الاستدامة سواء من خلال انتقاء معلومات الأداء الجيد أو إدماج قضايا رمزية بتقارير الاستدامة يعتبر إجراء أولى يسمح للإدارة باستخدام مزيد من إستراتيجيات إدارة الانطباعات سواء التوكيدية منها أو الدفاعية من أجل التأكيد على الاخبار الجيدة أو التشويش على السلبية منها.

٣/٣/٢ إستراتيجيات إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة

يعتمد الباحث في دراسته على تصنيف إدارة الانطباعات الذي أعده (Merkel-Davies & Brennan, 2007: 126) والذي أستخدم سبع استراتيجيات لإدارة الانطباعات في الوثائق السرديّة للشركات. تهدف اثنتان منها إلى إخفاء الأداء المتدني للشركات إما من خلال "التلاعب بسهولة القراءة" أو "التلاعب البلاغي (الخطابي)"، وتهدف أربع إستراتيجيات أخرى إلى التأكيد على الأخبار الجيدة من خلال التلاعب بالمعلومات اللفظية أو الرقمية وتتمثل في "التلاعب المواضيعي (الإنشائي)"، "التلاعب البصري والهيكلية"، "مقارنات الأداء"، "اختيار أرقام الأرباح". أما الإستراتيجية السابعة وهي إسناد نتائج الشركات.



شكل (٣) إستراتيجيات إدارة الانطباعات وفق الدوافع الإدارية وتصنيفها وفق لطبيعة المعلومات التي يتم التلاعب بها، وطرق التلاعب (Merkel-Davies & Brennan, 2007: 130)

---

---

### أولاً: إستراتيجيات التشويش على الأداء السلبي

يعرف التشويش بأنه "أسلوب كتابة سردي يحجب الرسالة المقصودة أو يخلط أو صرف انتباه او يزجج القراء مما يجعلهم في حيرة ومشوشين"، (Curtis, 2004: 291) وينقسم التشويش إلى الإستراتيجيتان التاليتين:

#### أ- التلاعب في سهولة القراءة (REM) Reading ease manipulation

تقوم هذه الإستراتيجية على التقليل من قابلية قراءة تقارير الاستدامة عند نقل رسائل سلبية بهدف تشويش ذهن القارئ، كما يتم استخدام لغة بسيطة وواضحة يمكن فهمها بسهولة عند نقل إحصائيات إيجابية الأداء. (Wang & Hsieh, 2018:66,67)

#### ب- التلاعب البلاغي (RM) Rhetorical manipulation

تشير هذه الإستراتيجية إلى عرض تقارير أداء الشركات باستخدام تعابير مناسبة (مثالية) قادرة على إقناع الجمهور ما يحقق منفعة بلاغية تمنع الانطباع السيء، وفي تلك الإستراتيجية يتم فيها استخدام ثلاث وسائل بلاغية لتأسيس المصداقية في تقارير الشركات وهي استخدام (التأكيدات - الضمائر الشخصية - التحولات)، وذلك لتصوير مدير الشركة كشخص حذر ومتواضع وجدير بالثقة، (Jaworska, Brennan & Merkl-davies, 2013: 117, & Bucior, 2017: 156) كما أن استخدام صيغة المبني للمجهول والأفعال الضعيفة يلعبوا دور هاماً في جعل من غير الواضح من الجهة المسؤولة عن الأداء أو الحدث السلبي. Habib (& Hasan, 2018)

#### ثانياً: إستراتيجيات التأكيد على الأخبار الجيدة

يمكن للشركة التأكيد على الأخبار الإيجابية من خلال خمس إستراتيجيات تتمثل في: (Brennan & Merkl-Davies, 2013: 118-120, Merkl-Davies, & Brennan, 2007: 130-133. Jaworska, & Bucior, 2017: 156, Curtis, 2004: 278, Richard et al, 2015: 8,9)

### أ- التلاعب المواضيعي (TM) Thematic manipulation

في هذه الإستراتيجية تركز الإدارة على محتوى وصياغة المعلومات والرسائل، وتقوم هذه الإستراتيجية على التحيز في عرض المعلومات، حيث يتم التأكيد على المعلومات الجيدة في التقارير والتقليل من شأن السلبية منها، ويتمركز محور هذا التكتيك حول استخدام الكلمات الرئيسية سواء الإيجابية أو السلبية.

### ب- التلاعب البصري والهيكلية (VSM) Visual and structural manipulation

تقوم هذه الإستراتيجية على جذب انتباه مستخدمي التقارير إلى المعلومات الجيدة وإلهائهم عن السيء منها. ولهذا الغرض، يتم وضع المعلومات في أماكن محددة من النص حيث يتم تضمين المعلومات الجيدة في الجزء الأول من التقرير، والسيئة في منتصف النص، وبالإضافة إلى ذلك، يتم عرض المعلومات الجيدة باستخدام أدوات مناسبة للرسم البياني، وكذلك باستخدام الخط المناسب أو اللون أو التكرار أو التسطير بهدف زيادة التأكيد على تلك المعلومات.

### ج- مقارنات الأداء (PC) Performance comparisons

وتركز هذه الإستراتيجية على الاختيار ما بين معايير الأداء المرجعية التي تصور الأداء بأفضل صورة ممكنة، مع إهمال تلك الأخرى التي تظهره بشكل سيء. حيث يمكن للشركات أن تنتقي ما بين معايير الأداء الداخلية أو الخارجية بهدف خلق انطباع غير حقيقي عن أدائها.

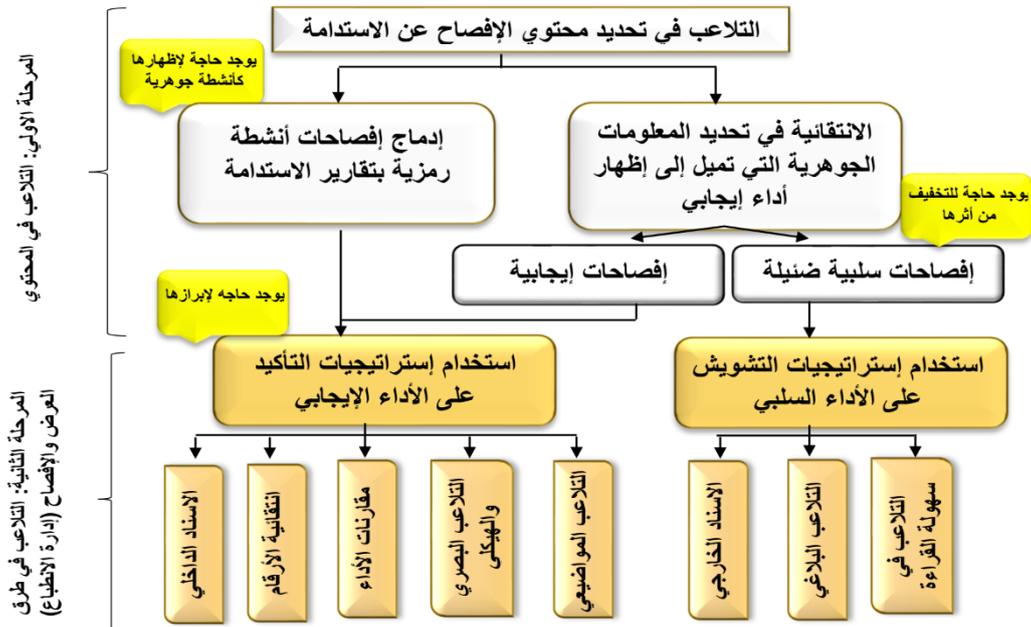
### د- اختيار أرقام الأداء (الانتقائية) (CPN) Choice of Performance Number

وتسمى هذه الإستراتيجية في أدبيات الإفصاح المالي باسم إستراتيجية اختيار أرقام الأرباح، وفي هذه الإستراتيجية يتم التركيز على الاختيار ما بين النتائج المالية المختلفة، حيث يتم اختيار النتائج التي تعرض النشاط في شكل أكثر إيجابى، ويرى الباحث تغيير المسمى المستخدم إلى اختيار أرقام الأداء، لأن أداء الاستدامة لا يعبر عنه في شكل أرباح.

### ثالثاً: إستراتيجية إسناد الأداء

تتبع هذه النظرية من علم النفس الاجتماعي، وتقوم على تفسير أسباب أداء الشركات، حيث تعتمد فاعلية إدارة الانطباعات بشكل أساسي على مدي معقولة التفسيرات المقدمة، حيث يتم إسناد النتائج الإيجابية إلى أسباب داخلية للشركة ويسمى ذلك بالإسناد الداخلي، في حين يتم إسناد النتائج السلبية إلى أسباب خارجية عن إرادة المنشأة ويسمى ذلك بالإسناد الخارجي كتحميل الأخطاء على الإدارة السابقة أو لأسباب اقتصادية كزيادة الأسعار أو سياسية كعدم وجود استقرار. وهذه الإستراتيجية ترتبط مع ما يسمى بالتحيز الذاتي. (Moreira, 2018: 23,24)

من خلال استعراض العلاقة بين مستوى الإفصاح بتقارير الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات، يمكن القول بأن التلاعب بتقارير الاستدامة يتم على مرحلتين أساسيتين يمكن عرضهم بالشكل التالي:



شكل (٤) مراحل التلاعب بانطباعات أصحاب المصالح حول تقارير الاستدامة

المصدر: (إعداد الباحث)

### ٣/ تأثير مبدأ الأهمية النسبية في تفسير العلاقة بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة

#### وممارسات إدارة الانطباعات

وفي هذه النقطة يتم تناول تعريف الأهمية النسبية بتقارير الاستدامة، ودوره في تحديد محتوى التقارير، وأثر تطبيق المبدأ على العلاقة بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات.

### ١/٣ / تعريف الأهمية النسبية بالإفصاح عن الاستدامة

في ظل تقارير الاستدامة توسع التعريف التقليدي للأهمية النسبية من خلال ادماج الآثار البيئية والاجتماعية والحوكومية الهامة لأداء الشركات في تحليل الأهمية النسبية، بدلا من التركيز فقط على الاعتبارات المالية باعتبارها ذات مصلحة للمساهمين، حيث إن أصحاب المصالح المهتمين بتقارير الاستدامة أكبر بكثير من المهتمين بالتقارير المالية، مما يضع تحديات تقابل تطبيق المبدأ بسبب تعقد وتنوع قضايا الاستدامة، وضرورة مقابلة اهتمامات ومخاوف أصحاب المصالح بدلا من التركيز على المساهمين أو من لديهم مصالح مالية مع الشركة فقط. (Edgley etal, 2015:3) (مبادرة الإفصاح العالمية ب: ٢٠١٣: ١١).

وفي ضوء ذلك عرفت Accountability الموضوع الجوهري (ذا الأهمية النسبية) بأنه الموضوع الذي من شأنه التأثير بشكل جوهري على التقييمات والقرارات والإجراءات والأداء الخاص بالمؤسسة وأصحاب المصالح فيها، وذلك على المدى القصير والمتوسط وطويل الاجل. (AccountAbility,2018:20)

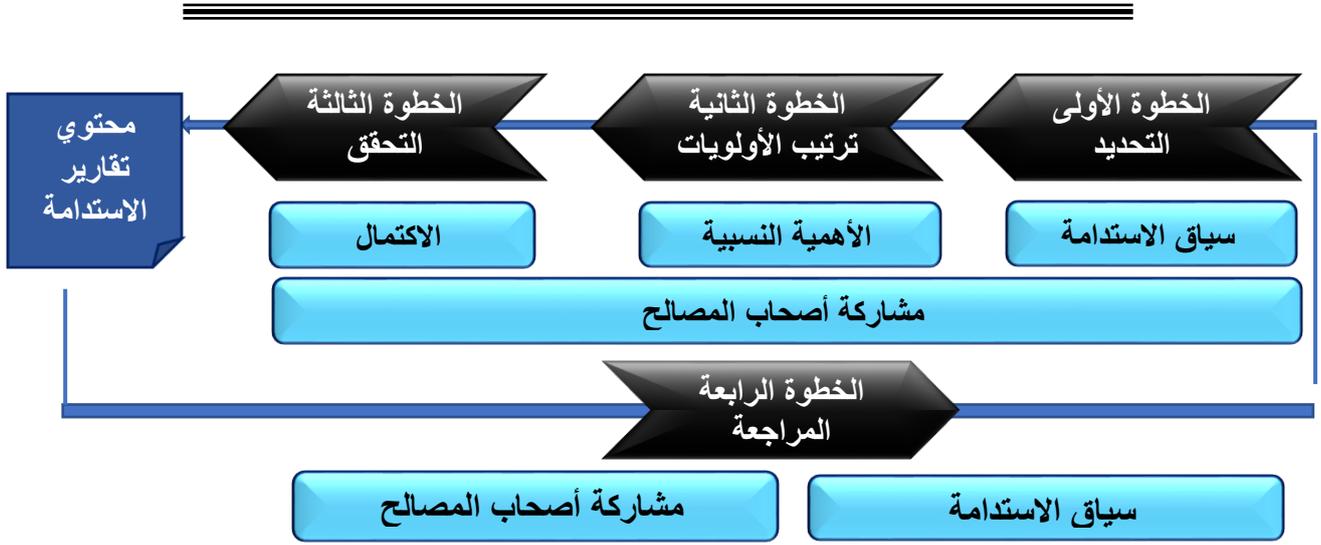
### ٢/٣ دور تحليل الأهمية النسبية في تحديد محتوى تقارير الاستدامة

قد اختلفت المنظمات المهنية في طريق تطبيق مبدأ الأهمية النسبية بغرض تحديد محتوى التقارير، وفيما يلي أهم تلك الإرشادات:

### ١/٢/٣ نهج تحليل الأهمية النسبية

تصنف GRI مبادئ إعداد التقارير إلى تصنيفين أساسيين، أولهم: مبادئ تحديد محتوى التقارير، وثانيهم: مبادئ تحديد جودة التقارير، ويشكل مبدأ الأهمية النسبية أحد مبادئ تحديد المحتوى. فعملية تحديد المحتوى تقوم بشكل أساسي على تطبيق المبدأ بجانب مبادئ أخرى مساندة، وتلك العملية المتخذة بهدف ضبط محتوى التقارير تسمى بعملية تحليل الأهمية النسبية أو تحديد محتوى التقارير.

وفيما يلي الشكل التوضيحي الذي يوضح عملية تحليل الأهمية النسبية لـ GRI-G4 التي تهدف إلى الوصول إلى الإفصاحات الجوهرية الخاصة بالمنشأة.



شكل (٥) خطوات تحليل مبدأ الأهمية النسبية بتقارير الاستدامة وفق GRI

ويتفق هذا النهج لتحديد الأهمية النسبية مع إرشادات مهنية أخرى كإرشادات منظمة *Accountability* و *IIRC*. حيث تعتبر *Accountability* هي أولى المنظمات الرائدة في إصدار إرشادات تتعلق بالأهمية النسبية وإشراك أصحاب المصالح، *Etzion & Ferraro* (2010:1103)، ومن أجل إجراء تحليل للأهمية النسبية لموضوعات الاستدامة حددت *Accountability* ثلاثة مراحل عريضة تشبه إلى حد كبير تحليل الأهمية النسبية الذي أعدته *GRI* وهي: مرحلة تحديد قضايا الاستدامة بشكل موسع من واقع مدخلات جميع أصحاب المصالح، ومرحلة ترتيب الأولويات يتم فيها تصفية القضايا المحددة مسبقاً وفقاً لمدي جوهريتها، ومرحلة المراجعة لإضفاء المصداقية والنزاهة على عملية تحليل الأهمية النسبية. (*Accountability*, 2018:20-22, *Accountability*, 2013:18-20)

كما حددت *IIRC* أيضاً ثلاث خطوات لتطبيق عملية تحليل الأهمية النسبية تتمثل أولها في تحديد القضايا الجوهرية التي تقوم بخلق القيمة وترتبط بإستراتيجية وحوكمة الشركات، وكذلك تكون مهمة لأصحاب المصالح والإدارة، حيث لا يجب ان يشتمل التقرير جميع القضايا ذات الصلة، لذلك يتم اللجوء للخطوة الثانية وهي تقييم مدي جوهريتها القضية من حيث تأثيرها المعروف أو المحتمل على إنشاء القيمة، حيث يتم تقييم حجم التأثير بناءً على العوامل النوعية والكمية، ومجال التأثير، والفترة، وأثرها المالي والتشغيلي والإستراتيجي، وفي الخطوة الثالثة يتم إعطاء الأولوية للقضايا على أساس أهميتها النسبية، وذلك للوصول للقائمة النهائية للإفصاحات ذات الأهمية النسبية. (*IIRC*, 2013: 18,19)

### ٢/٢/٣ نهج المعايير المتخصصة الخاص بالـ SASB

تعتبر SASB المستثمرين هم مجموعة المستخدمين الأساسيين بتقرير الاستدامة، (Puroila, 2015:21) ما أثر بشكل كبير في نهجها المتعلق بالأهمية النسبية، حيث تتميز SASB بتطبيق نهج مختلف للأهمية النسبية، حيث لا تقوم بإصدار إرشادات عامة لتصفية القضايا الجوهرية بل تصدر معيار للإفصاح يلائم كل قطاع ويحتوي المعيار على القضايا ذات الأهمية النسبية التي تلائم طبيعة صناعته وتستبعد ما لا يلائم تلك الصناعة، ويتم إدراج القضية الجوهرية داخل معيار الإفصاح وفقا لخمس عوامل أساسية تتمثل في: (SASB-B,2017:18,19) احتمالية التأثير على قيمة الشركات، الأهمية للمستثمرين، الصلة بالصناعة، قابلية التنفيذ من قبل الشركات، الإجماع ما بين أصحاب المصالح (المستثمرين والمصدرين للتقارير). وينتج عن ذلك معيار متخصص لطبيعة الصناعة كما في معيار محاسبة الاستدامة للبنوك التجارية.

### ٣/٢/٣ نهج الأهمية النسبية الخاص بالدليل المصري لإفصاح الشركات عن الاستدامة

أشار الدليل الصادر عن البورصة المصرية إلى أنه نظراً لحجم المعلومات التي قد يتضمنها التقرير، فقد لا يكون من المفضل الإفصاح عن نتائج ومؤشرات أداء جميع الأنشطة المتعلقة بالأداء البيئي والاجتماعي والحوكمي، بل يجب أن يتضمن الأحداث الجوهرية ذات الصلة بإستراتيجية الشركة والتي تؤثر بشكل كبير على القيمة السوقية للشركة على المدى البعيد. (البورصة المصرية، ٢٠١٦: ٢١)

إلا أن الدليل لم يضع خطوات محددة لعمل تحليل الأهمية النسبية ولكنها أشارت إلى الاعتماد على الإصدارات المهنية خاصة GRI، كما حدد الدليل عدد من الإفصاحات ضئيلة العدد التي تلائم عدة صناعات رئيسية.

وفي ضوء ما سبق يظهر أن تحليل الأهمية النسبية يهدف إلى ضبط محتوى تقارير الاستدامة، وقد اختلفت الإصدارات المهنية في طريقة تطبيقه، حيث يعتمد مجلس معايير محاسبة الاستدامة SASB على إصدار معايير متخصصة تلائم صناعة معينة كمعيار محاسبة الاستدامة للبنوك التجارية الذي يحدد إفصاحات ضئيلة العدد ولكنها تلائم طبيعة النشاط البنكي، أما الطريقة الأخرى لتطبيق المبدأ هي اتباع خطوات محددة للوصول إلى مجموعة من الإفصاحات الجوهرية، وتلك الخطوات تختلف اختلافاً بسيطاً بين الإصدارات المهنية الثلاث (GRI – IIRC – Accountability).

ويري الباحث أن للطريقتين مزايا وعيوب في تطبيقهم، حيث إتباع معيار متخصص يحد من تلاعب الإدارة في اختيار الإفصاحات، كما تقلل من تكاليف إجراء تحليل كامل للأهمية النسبية، ولكن يعاب عليها عدم وجود أساليب محدد لإضافة إفصاحات أخرى لم يحددها المعيار، فكل بنك له استراتيجيته وأهداف تختلف عن بنك آخر ما قد يتطلب المرونة في إضافة إفصاحات تلائم تلك الاستراتيجية.

٣/٣ أثر تطبيق مبدأ الأهمية النسبية على العلاقة بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات

لبحث تلك العلاقة تناول الباحث التحديات التي تواجه تحقيق المبدأ لدوره المتمثل في تحديد محتوى تقارير الاستدامة (مستوى الإفصاح عن الاستدامة)، وكذلك إصدار تقارير شفافة ومتوازنة غير منحازة لوجهة نظر إدارية (إدارة الانطباعات)، ومن ثم تناول تأثير التطبيق السليم للأهمية النسبية على تفسير العلاقة بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات.

١/٣/٣ تحديات تطبيق مبدأ الأهمية النسبية بتقارير الاستدامة

واجه تطبيق مبدأ الأهمية النسبية عدة تحديات بعضها يتعلق بقصور إرشادات الجهات المهنية الخاصة بالإفصاح عن الاستدامة أو عدم استقرار الممارسة المهنية كما هو الحال بالإفصاح المالي، أما السبب الأكبر يتعلق بالتحكم الإداري الكبير بالعملية، وتمثل تلك التحديات في:

أ- نقص الكفاءة وندرة الموارد المخصصة

تعاني فرق الاستدامة بالبنوك التجارية المصرية من صغر عدد الموظفين، وهو ما لا يلائم الجهد المفترض بذله لمتابعة سياسات الاستدامة على مستوى الفروع (والتي قد يصل عددها إلى المئات)، كما أن تلك الفرق غير مختصة في متابعة أنشطة الاستدامة والإفصاح عنها فقط، وهو ما يظهر في إصدار بعض البنوك لتقارير الاستدامة عن فترتين ماليتين بل وثلاثة فترات أيضا، وصدور تقارير الاستدامة في تاريخ يلي تاريخ إصدار القوائم المالية الخاصة بالبنك، فمعظم تقارير الاستدامة الخاصة بعام ٢٠١٩ الخاصة بتلك البنوك لم تصدر حتي تاريخ إعداد البحث.

### ب- صعوبة تحديد الحدود الفاصلة (العتبات)

تعتمد كلا من GRI و Accountability في خطوة ترتيب الأوليات على وضع حدود لفصل القضايا الجوهرية عن الغير جوهرية، حيث تعطي الشركات أولوية أكبر للقضية التي تتعدى ذلك الحد سواء بإبرازها أو بإعطاء مزيد من التفاصيل لتفسيرها، (مبادرة الإفصاح العالمية ب: ٢٠١٣: ١١) (Accountability, 2013: 19) إلا أنه ما لم يتم التعبير عن معلومات الاستدامة بالشركات من الناحية المالية، فمن المحتمل أن يكون تحديد مدي وجود تأثير جوهرى أم لا لقضايا الاستدامة بالشركات هو أمر يخضع للتقدير الشخصي بشكل كبير، حيث أنه من النادر أن يتم التعبير عن المعلومات البيئية والاجتماعية للشركات بوحدات نقدية، كما انه يصعب تقييم الارتباط بين أنشطة الاستدامة بالشركات وقيمة الشركات أو أدائها المالي، علاوة على ذلك، كثيراً ما تتعلق تقارير الاستدامة للشركات بأنشطة أو قضايا لها آثار طويلة الأجل وغير ملموسة (على سبيل المثال، زيادة سمعة الشركة لدى المستهلكين أو تحسين علاقات الموظفين). (Christensen et al, 2018: 112)

### ج- المشاركة الرمزية لأصحاب المصالح

ويرى (Guix et al, 2018: 1062-1066) أن المشاركة الفعلية لأصحاب المصالح تمت بواسطة مجموعة ضيقة منهم، بينما تظل احتياجات باقي أصحاب المصالح الشرعيين غير معروفة خلال عملية تحليل الأهمية النسبية، وبالتالي لا يتم التجاوب معها في شكل إفصاحات بتقارير الاستدامة. حيث توجه غالبية الإفصاحات الجوهرية إلى أصحاب المصالح المؤثرين.

### د- عدم الإفصاح عن عملية تحليل الأهمية النسبية

وضعت المنظمات المهنية للإفصاح عن الاستدامة إرشادات للإفصاح عن قائمة بالموضوعات ذات الأهمية النسبية، وكيف تم إجراء تحليل للأهمية النسبية للوصول لتلك الإفصاحات بما في ذلك عملية إشراك أصحاب المصالح، وكذلك من المهم للغاية توثيق عملية تحديد محتوى التقرير (تحليل الأهمية النسبية)، وأن يتضمن الإفصاح منهج المنظمة وافترضايتها وقراراتها المتخذة بشأن تحليل الأهمية النسبية، ما يسهل عمليات تحليل تقارير الاستدامة والتأكيد عليها. (مبادرة الإفصاح العالمية ب، ٢٠١٣: ٣٢) (IIRC, 2013: 30, Accountability, 2018: 22)

إلا أن الواقع العملي اظهر قصور في الالتزام بإرشادات الإفصاح عن عملية تحليل الأهمية النسبية وتوثيقها، فقد تناولت أحد التقارير الصادرة عن GRI فحصاً لمدي تطبيق إرشادات الأهمية النسبية على قطاعين أحدهما قطاع الأجهزة والمعدات التكنولوجية والآخر قطاع البنوك وباقي الصناعات المالية، وكانت النتائج أن حوالي نصف تقارير الاستدامة بقطاع

البنوك (٤٨٪) لم تفصح عن قائمة بالجوانب الجوهرية، وداخل تلك النسبة أفصح حوالي ٩٥٪ من تلك النسبة السابقة على النهج المستخدم لتحليل الأهمية النسبية، وهي نسبة منخفضة بالمقارنة مع مثيلاتها بقطاع الأجهزة والمعدات التكنولوجية (3: 2015, GRI)

#### هـ. الخضوع لدوافع الإدارة

من المتوقع أن تقدم المنظمات تفسيراتها الخاصة بمبادئ إعداد تقارير الاستدامة لأن الإفصاح عن الاستدامة يفتقر إلى الإرشادات المتفق عليها ولا يقدم إلا القليل من التوجيهات حول كيفية تنفيذ تلك الإرشادات. (Edgley et al, 2015: 3, Edgley, 2014:262)

وتلك السلطة التقديرية تسمح للإدارة بنقل المعلومات من خلال وجهة نظرها الخاصة، وتكييف ممارسات الإفصاح الخاصة بها بحيث تعكس بشكل أفضل الممارسات الخاصة بالاستدامة الشركات، (Christensen et al, 2018:105) وهذا يجعل هناك حاجة للتركيز على حوافز الإدارة للإفصاح، حيث أشار (Burrirt & Schaltegger, 2010: 836) إلى أن المديرين يميلون إلى تضخيم إنجازاتهم الشخصية. وبالتالي تفتح هذه السلطة التقديرية الباب أمام الإفصاح الكذاب والانتقائي المسمى بـ الغسل الأخضر (greenwashing). (Marquis, 2016:483,484)

#### و- طوعية التأكيد على الاستدامة

التأكيد على تقارير الاستدامة طوعي في أغلب الأحيان ويترك تحديد نطاقه وفقاً لتقدير إدارة الشركات، فالشركات تتعهد بأن المعلومات التي تم الإفصاح عنها صحيحة لكنهم لا يفرضون تأكيداً لكامل التقرير حيث يتم تحديد نطاقه، وهو ما يعيق الاعتماد على تقارير التأكيد عن الاستدامة كأداة للمساءلة لدى أصحاب المصالح. (مبادرة الإفصاح العالمية ب، ٢٠١٣: ٥١) (Bepari & Mollik, 2016: 660)

#### ٢/٣/٣ تفسير العلاقة بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات باستخدام مبدأ الأهمية النسبية

قد تم تفسير تلك الفجوة ما بين الأداء والإفصاح للشركات ذات أداء الاستدامة الضعيف على أنها محتوى تم التلاعب به من حيث انتقائية المعلومات الجوهرية من خلال اختيار المعلومات التي تعكس الأداء الجيد واستبعاد كثير من المعلومات التي تعكس الأداء السلبي، ودمج أنشطة غير جوهرية (رمزية) تظهر أداء مستدام جيد. وهذا التلاعب في المحتوى قد يدفع الشركات للتلاعب باستخدام إستراتيجيات إدارة الانطباعات، سواء الإستراتيجيات التوكيدية التي تهدف إلى التأكيد على الأحداث الجوهرية الجيدة، وكذلك الأحداث غير الجوهرية (الرمزية) التي

تحتاج بجانب التأكيد عليها إلى إظهارها بأنها ذات صلة قوية بنشاط المنشأة. وكذلك استخدام الإستراتيجيات الدفاعية التي تهدف إلى التقليل من شأن الأحداث السلبية.<sup>١</sup>

وبالتالي فالتلاعب بالأساس لتحديد المحتوى يكون بإساءة تحديد الأهمية النسبية لقضايا الاستدامة بالتقارير، ولذلك يجب إدخال مبدأ الأهمية النسبية الذي لا يلعب فقط دوراً في تحديد محتوى التقارير بل يلعب دوراً هاماً في تحليلها.

حيث يرى (Unerman & Zappettini, 2014:174,175) أنه قبل الحكم بوجود نية سيئة للإدارة للتلاعب بإدراك القارئ حول أداء الاستدامة من خلال تقارير الاستدامة للتعبير عن صورة تختلف عن الأداء الفعلي، يجب فحص تطبيق مبدأ الأهمية النسبية. فالتطبيق السليم للأهمية النسبية يحد من قدرة الإدارة على التلاعب بتقارير الاستدامة سواء بالتلاعب بمحتوي (مستوي) الإفصاح أو التلاعب باستخدام إستراتيجيات إدارة الانطباعات.

حيث يحد التطبيق السليم للمبدأ من قدرة الإدارة على التلاعب بمستوي الإفصاح، حيث يحدد المبدأ القضايا الجوهرية التي يجب الإفصاح عنها بتقارير الاستدامة، سواء كانت تلك سواء كانت تلك القضايا سلبية أو إيجابية، وكذلك استبعاد قضايا الاستدامة غير الجوهرية.

وكذلك يحد التطبيق السليم للمبدأ من ممارسات إدارة الانطباعات فكلما كان التقرير متوازن من حيث احتواءه على أحداث سلبية وإيجابية كلما حد ذلك من قدرة الإدارة على خلق الأعذار والأسباب، وكذلك يؤثر استبعاد القضايا غير الجوهرية على الحد من قدرة الإدارة على التلاعب بقبالية قراءة التقارير وغيرها من الإستراتيجيات الخاصة بإدارة الانطباعات التي تهدف إلى تشويش القارئ عن الأداء الحقيقي للمنشأة.

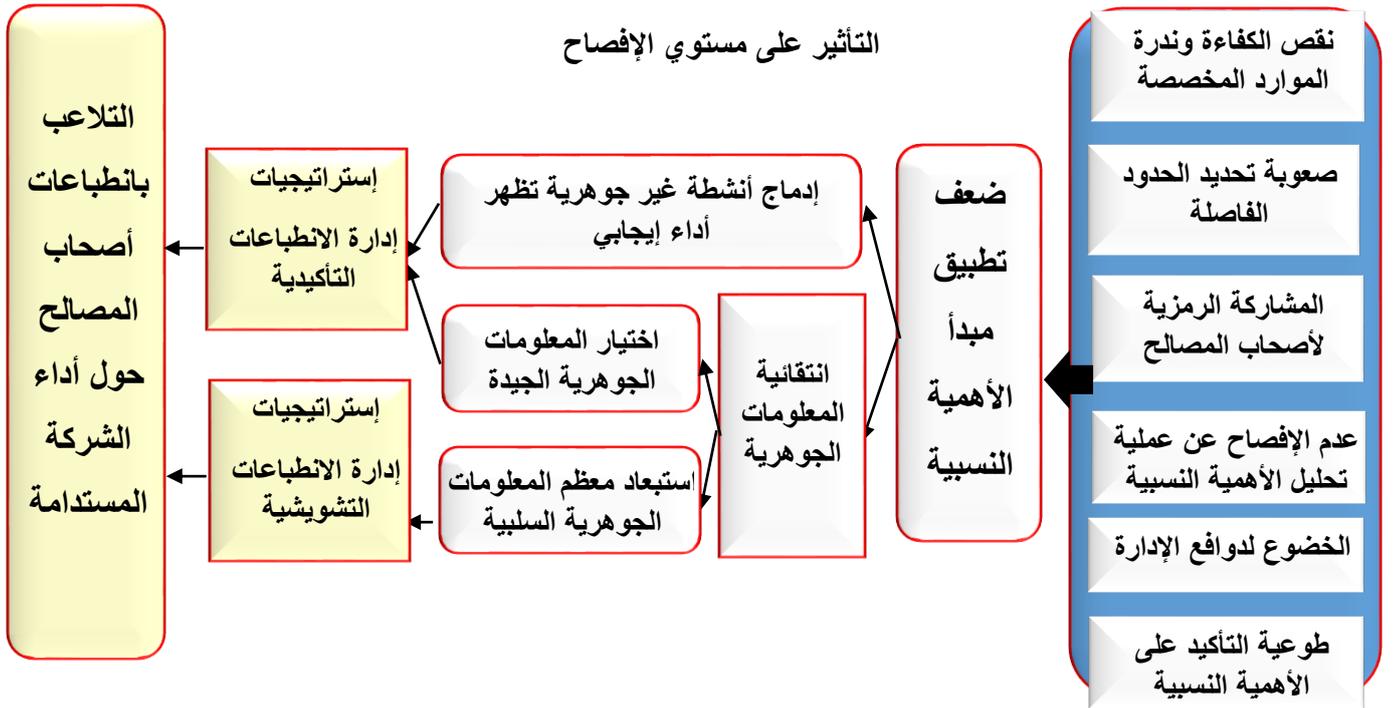
ولا يحدد مبدأ الأهمية النسبية فقط القضايا التي يجب الإفصاح عنها أو استبعادها، بل يحدد أيضاً كلا من مستوي التفصيل. وكلما تم ضبط مستوي التفصيل في قضايا الاستدامة كلما قلت قدرة الإدارة على استخدام إستراتيجية التلاعب بقبالية القراءة والذي يقوم على التلاعب في طول النص أو التعقيدات النحوية. وأيضاً يحدد مبدأ الأهمية النسبية الترتيب الخاص بعرض قضايا الاستدامة وذلك وفقاً لأولوياتها وهو ما يحد من قدرة الإدارة على استخدام إستراتيجيات التلاعب البصري والهيكلية والذي يقوم على التلاعب في موقع أو ترتيب المعلومات الإيجابية بحيث تظهر في مقدمة التقرير، بينما تظهر المعلومات السلبية في وسط التقرير. كما ان التمثيل المتوازن للأحداث السلبية والإيجابية لتقرير الاستدامة يحد من إستراتيجية التلاعب المواضيعي.

ويوضح الشكل التالي أثر التطبيق غير السليم لمبدأ الأهمية النسبية على قدرة الإدارة على التلاعب بمستوي الإفصاح واستخدام إستراتيجيات عرض المحتوى (إدارة الانطباعات).

<sup>١</sup> التي لا يمكن إسقاطها جميعاً حتى لا يحدث ردود فعل أكثر سلبية، حيث إن ظهور التقرير بالكامل بشكل إيجابي يثير شكوك التلاعب بالتقارير لدى المستخدمين، لذلك تلجأ عدة منشآت للإفصاح عن بعض الأحداث السلبية.

تحديات تطبيق مبدأ الأهمية النسبية لتقارير الاستدامة

استخدام إستراتيجيات إدارة الانطباعات



شكل (٦) يوضح تأثير التطبيق غير السليم لمبدأ الأهمية النسبية على محتوى وعرض تقارير الاستدامة

ولذلك يعتمد الباحث على إجراء دراسة تطبيقية لتوضيح العلاقة بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة بشقيه (الجوهري وغير الجوهري) وإستراتيجيات إدارة الانطباعات (كل إستراتيجيه على حدي). لبيان تأثير كلا منهما على حدة.

#### ٤/ الدراسة التطبيقية

ويتناول الباحثون في هذه النقطة متغيرات الدراسة وأدوات القياس، ونموذج تحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة.

#### ١/٤: متغيرات الدراسة وأدوات القياس:

استناد للفروض الاحصائية للدراسة يمكن للباحث عرض متغيرات الدراسة وأدوات قياسها لأغراض تحليل العلاقة بين المتغيرات على النحو التالي:

#### ١/١/٤ المتغير المستقل للدراسة:

يتمثل المتغير المستقل محل الاهتمام بالدراسة الحالية في مستوى الإفصاح عن الاستدامة، ويقاس هذا المتغير بقسمة عدد بنود الإفصاح الفعلية عن الاستدامة للبنوك محل الدراسة على عدد بنود الإفصاح المعيارية عن الاستدامة، ويتم تحديد تلك الإفصاحات بناء على مؤشر معد من قبل الباحث وفق الإصدارات المهنية التالية (مبادرة الإفصاح العالمية GRI – معيار محاسبة الاستدامة للبنوك التجارية) والقوانين واللوائح المصرية ذات الصلة واستراتيجية مصر- ٢٠٣٠.

#### ٢/١/٤ المتغير التابع للدراسة:

يتمثل المتغير التابع للدراسة في استراتيجيات ممارسات ادارة الانطباعات السبعة الموجودة بالدراسات السابقة، ويمكن للباحث عرض هذه الاستراتيجيات وآلية قياسها فيما يلي:

أ- استراتيجية التلاعب بسهولة القراءة (REM): ويقاس من خلال مؤشر Flesch الذي يكون ناتجة من ٠ إلى ١٠٠٪ كلما ارتفع المؤشر ارتفعت قابلية قراءة التقرير، (Melloni etal, 2017: 168, Cheung & Lau, 2017: 232) ويقاس من خلال المعادلة التالية:

$$\text{Flesch Readability Score} = 206.835 - (84.6 \times \text{syllables per word}) - (1.015 \times \text{words per sentence})$$

ب- استراتيجية التلاعب البلاغي (RM): ويقاس هذا المتغير بالنسبة المئوية للجمل المبنية للمجهول إلى إجمالي الجمل، أي بمعادلة التالية  $100\% \times \left(\frac{PS}{TS}\right)$ ، وقد أعتبرت نسبة ١٠٪ نسبة مئوية معقولة، أي إذا قلت نسبة الجمل المبنية للمجهول عن ١٠٪ أعتبرت الإستراتيجية غير موجودة، بينما إذا زادت أو تساوت مع النسبة أعتبرت الإستراتيجية موجودة. (Cen & Cai, 2014: 7,8, Clatworthy & Jones, 2006: 499) ويتم القياس آليا باستخدام برنامج MS Word.

ج- استراتيجية التلاعب المواضيعي (TM): قياساً على دراسة (etal, 2016: 73) (Mahboub)، أعتد الباحث على درجة الثقة (SC) لقياس التلاعب المواضيعي بتقارير الاستدامة، ويتم الحصول على SC من خلال برنامج آلي لتحليل المشاعر (Sentiment analysis) والذي توفره المواقع الإلكترونية والبرامج التطبيقية، ويعتمد الباحث على أحد تلك المواقع في حساب درجة الثقة<sup>(١)</sup>، وعندما تكون القيمة موجبة فإنه يعني تطبيق الإستراتيجية بذلك البنك.

د- التلاعب البصري والهيكل (VSM): استناداً إلى دراسة سعودي يقيس الباحث هذا المتغير وفقاً لثلاث تقنيات للعرض تتمثل في: الموقع (حيث يتم الإفصاح عن المعلومات الإيجابية للغاية في بداية التقرير أو نهايته بينما يتم الإفصاح عن المعلومات السلبية أو العادية في منتصف التقرير)، والتركيز البصري (من خلال استخدام الخطوط أو الألوان أو التسطير)، والتكرار والتأكيد على المعلومات الإيجابية، حيث يأخذ المتغير القيمة "واحد" إذا تم استخدام أي من تلك التقنيات، والقيمة "صفر" ما لم يستخدمها. (سعودي، ٢٠١٩: ٣١)

هـ- مقارنات الأداء (PC): يتم قياس هذا المتغير استناداً إلى "المعيار المرجعي للأداء" للمتغير في أداء وأرقام العام الحالي عن أداء وأرقام العام السابق سواء كان التغير في شكل نسب أو أرقام، ويتم حساب المعايير المرجعية وفقاً لثلاث تصنيفات وهي (المعايير المرجعية الإيجابية Positive Benchmark - المعايير المرجعية السلبية Negative Benchmark - المعايير المرجعية العادية Normal Benchmark)، وتعتبر الإستراتيجية موجودة إذا كان  $NB < PB$ ، وتعتبر الإستراتيجية غير موجودة بخلاف ذلك. (Brennan, 2009: 815, 816)

و- انتقائية الأرقام (CEN): ويختلف قياس هذا المتغير عن الدراسات السابقة التي تعتمد على اختيار رقم الربح، لكون أداء الاستدامة لا يقاس بالربح، بينما يقاس وفقاً لدراستنا بمدي إغفال الشركة إعطاء قيمة رقمية لتوصيف أداء أحد أنشطة الاستدامة التي تتطلب التوصيف الرقمي، حيث في حالة الإغفال يتم إعطاء القيمة "واحد"، وبخلاف ذلك تعطي القيمة صفر.

ي- اسناد الأداء (PA): يقاس هذا المتغير من خلال برنامج MS Word. حيث يتم حساب "ضمائر الإسناد الذاتي" self-referring pronouns مثل أنا ونحن... إلخ، وحساب "ضمائر الإسناد الأخرى" other-referring pronouns مثل هي هو هم... إلخ، ولذلك إذا كانت SRP  $<$  ORP فتعتبر الإستراتيجية موجودة، وبخلاف ذلك تعتبر الإستراتيجية غير موجودة. (Brochet et al, 2019: 68, Mahboub et al, 2016: 73)

<sup>1</sup> Soper, D. (n.d.). Retrieved December 21, 2019, from <https://www.danielsoper.com/sentimentanalysis/default.aspx>

### ٣/١/٤ المتغير المعدل للعلاقة بين المستقل والتابع:

يتمثل المتغير المعدل للعلاقة في مبدأ الأهمية النسبية، حيث يتم تقسيم مستوي الإفصاح إلى تصنيفين (جوهرى - غير جوهرى)، لبيان أثر كلا منها على حدى على ممارسات إدارة الانطباعات السبعة.

### ٤/١/٤ المتغيرات الضابطة للعلاقة:

وتتمثل أهم هذه المتغيرات الضابطة في كل من: حجم البنك size ويقاس من خلال لوغار يتم القيمة الدفترية لإجمالي الأصول، والرافعة المالية LEV وهي تسبه الديون إلى إجمالي الأصول، والربحية ROA وتقاس بقسمة صافي الربح قبل

### ٢/٤ نموذج تحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة:

في إطار تحليل متغيرات الدراسة وصياغة الفروض الاحصائية يمكن للباحث صياغة نموذج الدراسة من خلال العرض التالي:

### ١/٢/٤ نموذج اختبار الفرض الاحصائي الأول للدراسة:

يتنبأ الفرض الأول للدراسة بتحليل أثر مستوى الإفصاح غير الجوهرى عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات باستراتيجياتها السبعة (استراتيجية التلاعب بسهولة القراءة (REM)، التلاعب البلاغى (RM)، التلاعب المواضيعى (TM)، التلاعب البصرى والهيكلى (VSM)، مقارنات الأداء (PC)، انتقائية الأرقام (CEN)، اسناد الأداء (PA)). ومن ثم يمكن للباحث صياغة النموذج الاحصائي لاختبار الفرض الأول على سبعة أجزاء بانقسام المتغير التابع على النحو التالي:

- (1)  $REM = \beta_0 + \beta_1 \text{ Non-CSD} + \beta_2 \text{ Size} + \beta_3 \text{ Lev} + \beta_4 \text{ Roa} + \epsilon$ .
- (2)  $RM = \beta_0 + \beta_1 \text{ Non-CSD} + \beta_2 \text{ Size} + \beta_3 \text{ Lev} + \beta_4 \text{ Roa} + \epsilon$ .
- (3)  $TM = \beta_0 + \beta_1 \text{ Non-CSD} + \beta_2 \text{ Size} + \beta_3 \text{ Lev} + \beta_4 \text{ Roa} + \epsilon$ .
- (4)  $VSM = \beta_0 + \beta_1 \text{ Non-CSD} + \beta_2 \text{ Size} + \beta_3 \text{ Lev} + \beta_4 \text{ Roa} + \epsilon$ .
- (5)  $PC = \beta_0 + \beta_1 \text{ Non-CSD} + \beta_2 \text{ Size} + \beta_3 \text{ Lev} + \beta_4 \text{ Roa} + \epsilon$ .
- (6)  $CEN = \beta_0 + \beta_1 \text{ Non-CSD} + \beta_2 \text{ Size} + \beta_3 \text{ Lev} + \beta_4 \text{ Roa} + \epsilon$ .
- (7)  $PA = \beta_0 + \beta_1 \text{ Non-CSD} + \beta_2 \text{ Size} + \beta_3 \text{ Lev} + \beta_4 \text{ Roa} + \epsilon$ .

### ٢/٢/٤ نموذج اختبار الفرض الاحصائي الثاني للدراسة:

يتنبأ الفرض الثاني للدراسة بتحليل أثر مستوى الإفصاح الجوهري عن الاستدامة على ممارسات ادارة الانطباعات باستراتيجياتها السبعة. ومن ثم يمكن للباحث صياغة النموذج الاحصائي لاختبار الفرض الثاني على سبعة أجزاء بانقسام المتغير التابع على النحو التالي:

- (1)  $REM = \beta_0 + \beta_1 CSD + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 Roa + \epsilon.$
- (2)  $RM = \beta_0 + \beta_1 CSD + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 Roa + \epsilon.$
- (3)  $TM = \beta_0 + \beta_1 CSD + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 Roa + \epsilon.$
- (4)  $VSM = \beta_0 + \beta_1 CSD + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 Roa + \epsilon.$
- (5)  $PC = \beta_0 + \beta_1 CSD + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 Roa + \epsilon.$
- (6)  $CEN = \beta_0 + \beta_1 CSD + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 Roa + \epsilon.$
- (7)  $PA = \beta_0 + \beta_1 CSD + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 Roa + \epsilon.$

### ٣/٤ مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في كافة البنوك التجارية سواء المقيدة أو غير المقيدة في سوق الأوراق المالية المصري، وعددها ٣٩ بنك بفروعها المختلفة، ونظراً لأن موضوع الدراسة يختص بتقارير الاستدامة وهي تقارير ليست الزامية على قطاع البنوك، فان عينة الدراسة ستصبح عينة تحكمية عمدية تخضع للشروط التالية:

- أن يتوافر للبنك تقارير استدامة وفق أحد مبادرات الإفصاح التالية (SASB – GRI – IIRC – Accountability)، وذلك لكون المبادرات الأخرى لا تتعدى كونها مبادئ أو أطر غير كافية للإفصاح عن كافة أبعاد ومجالات الاستدامة.
- ان يتضمن التقرير تحليلاً للأهمية النسبية.
- أن تتوافر تلك التقارير للفترة من ٢٠١٠: ٢٠١٩.

لغرض زيادة التقارير بمجتمع الدراسة يتناول الباحث التقارير الخارجية الصادرة عن بنوك لديها فروع في مصر، وضعت عدة شروط إضافية وهي أن يغطي البنك أكثر من ٥٠٪ من محافظات مصر (أي ١٤ محافظة) وان يكون لديه ٢٥ فرع أو أكثر.

المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية (م ٢، ع ١٤، ج ٢، يناير ٢٠٢١)

د. طارق الرشيدى؛ د. سيد القرنشاوي؛ وأ. أسامة البربري

وبعد تطبيق هذه الشروط ظهر تقارير لكل من بنك الإمارات دبي الوطني (١٦/١٥ - ٢٠١٧ - ٢٠١٨ - ٢٠١٩) وبنك التجاري وفا بنك (وقد تم استبعاده لعدم توافر تقارير باللغة العربية أو الإنجليزية) فقط بالفرنسية.

ونتيجة لذلك، انحصرت عينة الدراسة في خمسة عشر مشاهدة موزعة في خمسة بنوك خلال الفترة الزمنية من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٩ على النحو التالي:

جدول (١) يوضح مجتمع الدراسة

بيان	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	الاجمالي
بنك اسكندرية						١	١		٢
البنك العربي الأفريقي		١							١
بنك مصر				١	١	١	١		٤
البنك التجاري الدولي				١	١	١	١		٤
بنك دبي الامارات					١	١	١	١	٤
الاجمالي		١		٢	٣	٤	٤	١	١٥

ويتضح مما يلي أن ممارسة إعداد تقارير الاستدامة غير منتظمة لدى بعض البنوك وهو ما يظهر في إفصاح أحد البنوك خلال سنة ٢٠١٢، متجاهلاً الإفصاح في أعوام من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٩ كما صدر تقارير عن سنتين أو ثلاث، وتعد تلك الممارسات اخلالاً بمبدأ القابلية للمقارنة.

نتيجة اختبار الفرض الاحصائي الأول:

يتبين للباحث من خلال النتائج المعروضة بالجدول رقم (٤-٢) الارتفاع النسبي بالقوة التفسيرية لنماذج اختبار الفروض حيث تبلغ ٦٤,٤٪، ٤٩,٨٪، ٤١,٦٪، ٦١٪، ٤٧,٤٪، ٤٢,٢٪، ٧٢,٥٪ على التوالي، وهو ما يشير الى أن المتغير المستقل الخاص بالإفصاح غير الجوهرى عن الاستدامة يمكنه تفسير التباين الكلي في ممارسات ادارة الانطباعات باستراتيجياتها السبعة بنسبة ٦٤,٤٪، ٤٩,٨٪، ٤١,٦٪، ٦١٪، ٤٧,٤٪، ٤٢,٢٪، ٧٢,٥٪ لكل من (استراتيجية التلاعب بسهولة القراءة (REM)، التلاعب البلاغي (RM)، التلاعب المواضيعي (TM)، التلاعب البصري والهيكلى (VSM)، مقارنات الأداء (PC)، انتقائية الأرقام (CEN)، اسناد الأداء (PA)) على التوالي، وهو ما يشير الى ملاءمة نماذج اختبار الفرض الاحصائي الأول للدراسة.

جدول رقم (1-4): نتيجة اختبار الفرض الاحصائي الأول للدراسة

Variables	Dependent Variable: REM التلاعب بسهولة القراءة			Dependent Variable: RM التلاعب البلاغي			Dependent Variable: TM التلاعب المواضيعي			Dependent Variable: VSM التلاعب البصري والهيكلى			Dependent Variable: PC مقارنات الأداء			Dependent Variable: CEN انتقائية الأرقام			Dependent Variable: PA اسناد الأداء		
	β Coef.	t-static	Sig	β Coef.	t-static	Sig	β Coef.	t-static	Sig	β Coef.	t-static	Sig	β Coef.	t-static	Sig	β Coef.	t-static	Sig	β Coef.	t-static	Sig
Cons.	107.96	-2.41	0.037	131.42	2.93	0.015	381.20	3.06	0.012	1972.36	-2.48	0.033	884.87	2.63	0.025	1053.78	2.59	0.027	2384.12	0.95	0.365
Non- CS D	1.31	3.32	0.008	-0.97	2.46	0.034	-2.48	2.26	0.047	22.68	1.24	0.270	-7.01	2.36	0.040	-8.81	2.46	0.034	45.31	1.05	0.068
Size	7.36	2.61	0.026	-6.87	2.43	0.035	-19.09	2.43	0.036	130.21	0.54	0.599	39.47	1.86	0.093	46.40	1.81	0.101	287.38	1.81	0.100
Lev	-5.85	-1.82	0.100	2.89	0.89	0.393	2.62	0.29	0.776	80.90	1.41	0.189	27.63	1.14	0.282	16.85	0.58	0.578	117.78	0.65	0.530
Roa	290.28	2.40	0.038	303.38	2.50	0.032	550.60	1.63	0.134	1170.63	2.60	0.009	1783.26	1.95	0.079	1489.71	1.35	0.206	5023.34	0.74	0.478
N	15			15			15			15			15			15			15		
VIF (Max)	2.96			2.96			2.96			2.96	2.60		2.96			2.96			2.96		
R2	64.40%			49.80%			41.60%			61.00%			47.40%			42.20%			72.50%		

وبالنظر الى معنوية المعاملات المدرجة بنموذج اختبار الفروض الاحصائية يتبين للباحث معنوية المتغير المستقل الخاص بالإفصاح غير الجوهرى عن الاستدامة مع كافة المتغيرات التابعة باستثناء كل من المتغيرين التابعين الخاصين باستراتيجيتي التلاعب البصري

والهيكلية واسناد الأداء على التوالي. كما يتبين أن معنوية المتغير المستقل تحمل اشارة سالبة مع بقية المتغيرات التابعة باستثناء المتغير التابع الخاص باستراتيجية التلاعب بسهولة القراءة. أي أن، زيادة مستوى الافصاح غير الجوهري يؤدي الى انخفاض ممارسات ادارة الانطباعات فيما يتعلق باستراتيجيات التلاعب البلاغي (RM)، التلاعب المواضيعي (TM)، مقارنات الأداء (PC)، انتقائية الأرقام (CEN). كما يشير أيضا الى أن ارتفاع مستوى ممارسات الافصاح غير الجوهري عن الاستدامة يؤدي الى ارتفاع مستوى سهولة القراءة (نتيجة وجود الاشارة الموجبة) مما يشير الى انخفاض مستوى ادارة الانطباعات من خلال التلاعب بسهولة القراءة.

وبناء على ذلك، يتبين للباحث وجود علاقة عكسية معنوية (ذات دلالة احصائية) بين مستوى الافصاح غير الجوهري وأربعة استراتيجيات لممارسات ادارة الانطباعات وهي استراتيجيات التلاعب البلاغي (RM)، التلاعب المواضيعي (TM)، مقارنات الأداء (PC)، انتقائية الأرقام (CEN). كما يتبين للباحث وجود علاقة طردية معنوية (ذات دلالة احصائية) بين مستوى الافصاح غير الجوهري واستراتيجية التلاعب بسهولة القراءة (REM) أي وجود علاقة عكسية معنوية بين مستوى الافصاح غير الجوهري وممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية سهولة القراءة.

والجدير بالذكر أن الباحث لم يواجه أي مشاكل تتعلق بالازدواج الخطي (Multicollinearity) حيث أن أقصى قيمة لمعامل تضخم التباين (Variance Inflation Factor) تبلغ (VIF = 2.96)

**وتأسيساً على ذلك يمكن للباحث قبول الفروض البديلة الفرعية للفرض الرئيسي الأول**

**ورفض الفرض العدم على النحو التالي:**

- يوجد تأثير عكسي معنوي (ذو دلالة احصائية) لمستوى الافصاح غير الجوهري على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية التلاعب البلاغي (RM).
- يوجد تأثير عكسي معنوي (ذو دلالة احصائية) لمستوى الافصاح غير الجوهري على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية التلاعب المواضيعي (TM).
- يوجد تأثير عكسي معنوي (ذو دلالة احصائية) لمستوى الافصاح غير الجوهري على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية مقارنات الأداء (PC).
- يوجد تأثير عكسي معنوي (ذو دلالة احصائية) لمستوى الافصاح غير الجوهري على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية انتقائية الأرقام (CEN).

- 
- 
- يوجد تأثير عكسي معنوي (ذو دلالة احصائية) لمستوى الإفصاح غير الجوهرى على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية التلاعب بسهولة القراءة (REM) .

**كما يمكن رفض الفروض البديلة الفرعية للفرض الرئيسي الأول وقبول الفرض العدم**

**على النحو التالي:**

- لا يوجد تأثير معنوي (ذو دلالة احصائية) لمستوى الإفصاح غير الجوهرى على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية التلاعب البصري والهيكلية (VSM).
- لا يوجد تأثير معنوي (ذو دلالة احصائية) لمستوى الإفصاح غير الجوهرى على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية اسناد الأداء (PA).

وتأسيساً على ذلك يمكن قبول الفرض البديل الرئيسي الأول للدراسة ورفض الفرض

العدم على النحو التالي: يوجد تأثير عكسي ذو دلالة احصائية لمستوى الإفصاح غير الجوهرى

عن الاستدامة على ممارسات ادارة الانطباعات بالبنوك التجارية

• **نتيجة اختبار الفرض الاحصائي الثانى:**

يتبين للباحث من خلال النتائج المعروضة بالجدول رقم (٤-٣) الارتفاع النسبي بالقوة التفسيرية لنماذج اختبار الفروض حيث تبلغ ٧٦,٥٪، ٦٢,٣٪، ٥٦,٤٪، ٣١,١٪، ٦٣,٥٪، ٨٧,٨٪، ٦٦,٢٪ على التوالي، وهو ما يشير الى أن المتغير المستقل الخاص بالإفصاح الجوهرى عن الاستدامة يمكنه تفسير التباين الكلي في ممارسات ادارة الانطباعات باستراتيجياتها السبعة بنسبة ٧٦,٥٪، ٦٢,٣٪، ٥٦,٤٪، ٣١,١٪، ٦٣,٥٪، ٨٧,٨٪، ٦٦,٢٪ لكلٍ من (استراتيجية التلاعب بسهولة القراءة (REM)، التلاعب البلاغى (RM)، التلاعب المواضيعى (TM)، التلاعب البصري والهيكلية (VSM)، مقارنات الأداء (PC)، انتقائية الأرقام (CEN)، اسناد الأداء (PA)) على التوالي، وهو ما يشير الى ملاءمة نماذج اختبار الفرض الاحصائي الثانى للدراسة.

جدول رقم (2-4): نتيجة اختبار الفرض الاحصائي الثاني للدراسة

Variables	Dependent Variable: التلاعب بسهولة للقراءة REM			Dependent Variable: التلاعب البلاغي RM			Dependent Variable: التلاعب المواضيعي TM			Dependent Variable: التلاعب البصري والهيكل VSM			Dependent Variable: مقارنت الأداء PC			Dependent Variable: انتقائية الأرقام CEN			Dependent Variable: اسناد الأداء PA		
	β	t-	Sig	β	t-	Sig	β	t-	Sig	β	t-	Sig	β	t-	Sig	β	t-	Sig	B	t-	Sig
	Coef.	static		Coef.	static		Coef.	static		Coef.	static		Coef.	static		Coef.	static		Coef.	static	
Cons.	4.70	0.24	0.818	48.34	2.27	0.046	169.26	2.87	0.017	95.77	0.17	0.872	287.23	1.87	0.091	322.87	3.16	0.010	6458.48	4.24	0.002
CSD	0.75	4.67	0.001	-0.58	-3.37	0.007	-1.52	-3.20	0.010	5.87	1.26	0.238	-4.38	-3.53	0.005	-6.71	-8.12	0.000	15.27	1.24	0.244
Size	0.78	0.47	0.650	-1.99	-1.12	0.288	-6.59	-1.34	0.10	17.30	0.36	0.728	-4.14	-0.32	0.754	-1.82	-0.21	0.836	-513.56	-4.03	0.002
Lev	-6.41	-2.48	0.033	3.25	1.17	0.268	3.45	0.45	0.662	54.97	0.73	0.482	29.81	1.49	0.166	16.83	1.27	0.235	-161.52	-0.81	0.434
Roa	49.73	0.59	0.566	-	-1.39	0.1124.45	-91.14	-0.37	0.21	-	-1.13	0.287	-	-0.75	0.473	188.38	0.44	0.71	-	-2.02	0.031
N	15			15			15			15			15			15			15		
VIF (Max)	1.56			1.56			1.56			1.56			1.56			1.56			1.56		
R <sup>2</sup>	76.50%			62.30%			56.40%			31.10%			63.50%			87.80%			66.20%		

وبالنظر الى معنوية المعاملات المدرجة بنموذج اختبار الفروض الاحصائية يتبين للباحث معنوية المتغير المستقل الخاص بالإفصاح الجوهري عن الاستدامة مع كافة المتغيرات التابعة باستثناء كل من المتغيرين التابعين الخاصين باستراتيجيتي التلاعب البصري والهيكلية واسناد الأداء على التوالي. كما يتبين أن معنوية المتغير المستقل تحمل اشارة سالبة مع بقية المتغيرات التابعة باستثناء المتغير التابع الخاص باستراتيجية التلاعب بسهولة القراءة. أي أن، زيادة مستوى الإفصاح الجوهري يؤدي الى انخفاض ممارسات ادارة الانطباعات فيما يتعلق باستراتيجيات التلاعب البلاغي (RM)، التلاعب المواضيعي (TM)، مقارنات الأداء (PC)، انتقائية الأرقام (CEN). كما يشير أيضا الى أن ارتفاع مستوى ممارسات الإفصاح الجوهري عن الاستدامة يؤدي الى ارتفاع مستوى سهولة القراءة (REM) (نتيجة وجود الاشارة الموجبة) مما يشير الى انخفاض مستوى ادارة الانطباعات من خلال التلاعب بسهولة القراءة.

وبناء على ذلك، يتبين للباحث وجود علاقة عكسية معنوية (ذات دلالة احصائية) بين مستوى الإفصاح الجوهري وأربعة استراتيجيات لممارسات ادارة الانطباعات وهي استراتيجيات التلاعب البلاغي (RM)، التلاعب المواضيعي (TM)، مقارنات الأداء (PC)، انتقائية الأرقام (CEN). كما يتبين للباحث وجود علاقة طردية معنوية (ذات دلالة احصائية) بين مستوى الإفصاح الجوهري والتلاعب بسهولة القراءة (REM) أي وجود علاقة عكسية معنوية بين مستوى الإفصاح الجوهري وممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية سهولة القراءة.

والجدير بالذكر أن الباحث لم يواجه أي مشاكل تتعلق بالازدواج الخطي (Multicollinearity) حيث أن أقصى قيمة لمعامل تضخم التباين (Variance Inflation Factor) تبلغ (VIF = 1.56)

بالإضافة الى ذلك، يتبين للباحث أن مستوى الإفصاح الجوهري عن الاستدامة في علاقته بممارسات ادارة الانطباعات أكثر معنوية من الإفصاح غير الجوهري عن الاستدامة، والدليل على ذلك ارتفاع مستوى القوة التفسيرية للنماذج في الفرض الثاني عنها في الفرض الأول، بالإضافة الى ارتفاع قيم t-static للمتغير المستقل الخاص بالإفصاح الجوهري في الفرض الثاني عنها في الفرض الأول.  
وتأسيساً على ذلك يمكن للباحث قبول الفروض البديلة الفرعية للفرض الرئيسي الثاني ورفض الفرض العدم على النحو التالي:

- يوجد تأثير عكسي معنوي (نو دلالة احصائية) لمستوى الإفصاح الجوهري على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية التلاعب البلاغي (RM).
  - يوجد تأثير عكسي معنوي (نو دلالة احصائية) لمستوى الإفصاح الجوهري على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية التلاعب المواضيعي (TM).
  - يوجد تأثير عكسي معنوي (نو دلالة احصائية) لمستوى الإفصاح الجوهري على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية مقارنات الأداء (PC).
  - يوجد تأثير عكسي معنوي (نو دلالة احصائية) لمستوى الإفصاح الجوهري على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية انتقائية الأرقام (CEN).
  - يوجد تأثير عكسي معنوي (نو دلالة احصائية) لمستوى الإفصاح الجوهري على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية التلاعب بسهولة القراءة (REM).
- كما يمكن رفض الفروض البديلة الفرعية للفرض الرئيسي الثاني وقبول الفرض العدم على النحو التالي:

- لا يوجد تأثير معنوي (نو دلالة احصائية) لمستوى الإفصاح الجوهري على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية التلاعب البصري والهيكلية (VSM).
- لا يوجد تأثير معنوي (نو دلالة احصائية) لمستوى الإفصاح الجوهري على ممارسات ادارة الانطباعات باستخدام استراتيجية اسناد الأداء (PA).

وتأسيساً على ذلك يمكن قبول الفرض البديل الرئيسي الثاني للدراسة ورفض الفرض العدم على النحو التالي: يوجد تأثير عكسي نو دلالة احصائية لمستوى الإفصاح الجوهري عن الاستدامة على ممارسات ادارة الانطباعات بالبنوك التجارية.

## ١/٥ أهم النتائج

١- مع دراسة تأثير مستوي الإفصاح بشكليته (الغير جوهري – الجوهري) لم يجد الباحثون أي تأثير على إستراتيجي إسناد الأداء والتلاعب البصري والهيكلية، ويفسر الباحث عدم وجود تأثير على استراتيجية التلاعب البصري والهيكلية إلى حدود الدراسة وهي اختبار التلاعب بالسرد المحاسبي فقط في ظل وجود تلاعبات بصرية وهيكلية أكثر تأثيراً على تصور قارئ التقرير كالصور والرسوم البيانية والمعلومات البيانية **Infographic**.

٢- وجد الباحثون تأثير عكسي معنوي لمستوي الإفصاح غير الجوهري على إستراتيجيات التلاعب بسهولة القراءة والتلاعب البلاغي والتلاعب المواضيعي ومقارنات الأداء وانتقائية الأرقام، وعند الانتقال الى تأثير مستوي الإفصاح الجوهري (ذو الأهمية النسبية) كانت العلاقة العكسية أكثر معنوية على مستوي الإستراتيجيات الخمس.

٣- ومن خلال ربط النتائج التطبيقية بالدراسة النظرية يظهر ما يلي:

أ- لا تعني التقارير المطولة ارتفاع مستوي الإفصاح، الا إذا اعتمد الباحث عن مقياس كمي للإفصاح يعتمد على عدد الكلمات، ولكن مع الاعتماد على مؤشر للإفصاح وفقاً لدراستنا يتم احتساب النقاط بإفصاح البنك عن البند سواء كان افصاحاً مختصراً او مطولاً، فقد تكون تقارير الاستدامة الصغيرة تحتوي على مستوي إفصاح أعلى وذلك لاهتمام البنك بالإفصاح الرقمي أو الإفصاح الموجز عن البند.

ب- يلعب مبدأ الأهمية النسبية دوراً في الحد من إستراتيجيات التشويش على الأداء السلبي، حيث يلعب المبدأ دوراً في ضبط مستوي التفصيل في عرض معلومات الاستدامة كما تفرض المعايير المتخصصة بالقطاع البنكي إفصاحات رقمية للتعبير عن الأداء وبالتالي يساهم المبدأ في الحد من إستراتيجية التلاعب بسهولة القراءة، كما ان ضبط مستوي التفصيل واستخدام توصيف رقمي للأداء يحد من قدرة إدارة البنوك على التلاعبات البلاغية بالتقرير.

ج- يحد التطبيق السليم لمبدأ الأهمية النسبية من قدرة إدارة البنك استبعاد بنود الإفصاح الجوهري التي تظهر اداءً سلبياً، كما يحد من قدرة الإدارة على إدراج بنود رمزية (غير جوهري)، وبالتالي تقل حاجة إدارة البنك لاستخدام إستراتيجيات تأكيدية لإظهار تلك البنود كبنود ذات صلة.

## ٢/٥ أهم التوصيات

انطلاقاً من مشكلة البحث ومروراً بالدراسة النظرية والتطبيقية وصولاً لنتائج الدراسة يوصي الباحثون بما يلي:

١. تطوير مؤشر خاص لقياس مستوي الإفصاح عن الاستدامة بالبنوك التجارية بالتوافق مع مبدأ الأهمية النسبية والمعايير المتخصصة كمعيار محاسبة الاستدامة بالبنوك التجارية، وذلك لكون أغلب البنود ذات الصلة بالقطاع البنكي غير متواجدة بمؤشر مسؤولية الشركات بالبورصة المصرية، كما ان ادراجها بالمؤشر يفرض قضايا غير جوهرية على قطاعات أخرى كقضايا الشمول المالي بالنسبة لغالبية القطاعات الأخرى.
٢. ضرورة إجراء تحليل الأهمية النسبية من خلال أطراف خارجية متخصصة، بحيث يحقق هذا التحليل الشفافية في تلبية حاجات الإدارة وأصحاب المصالح من التقارير، وذلك لتفادي التلاعب الإداري في عملية تحديد أصحاب المصالح واحتياجاتهم.
٣. ضرورة إعلان البنك المركزي المصري لعدد من قضايا الاستدامة التي يجب أن يتضمنها التقارير البيئية والاجتماعية (ومنها تقارير الاستدامة) في نشرة تصدر سنوياً، فالاعتماد على إفصاحات محددة لا تتغير هو أمر مخالف لمبدأ الأهمية النسبية.
٤. بهدف تشجيع البنوك على الالتزام بالإرشادات الخاصة بالجهات التنظيمية يجب ربطها بحوافز وأهمها الإعفاءات الضريبية.

## ٣/٥ مجالات البحث المقترحة

- أثر مستوي الإفصاح عن الاستدامة وفق المؤشر المصري لمسؤولية الشركات على ممارسات إدارة الانطباعات بالبنوك التجارية المصرية.
- تأثير خصائص مجلس الإدارة على ممارسات إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة.
- أثر أداء الاستدامة على مستوي جودة الإفصاح عن الاستدامة.

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع باللغة العربية

١. أحمد، محمود أحمد عبد الوهاب. (٢٠١٩). دراسة تأثير هيكل الملكية المركزة على جودة تقارير الاستدامة وانعكاسه على قيمة المنشأة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة بني سويف.
٢. البورصة المصرية. (٢٠١٦). الدليل الإسترشادي لإفصاح الشركات المقيدة عن أداء الاستدامة.
٣. الجبلي، ولبد سمير عبد العظيم. (٢٠٢٠). أثر استخدام المعايير المالية لمحاسبة الاستدامة على تحسين الإفصاح المحاسبي وتعزيز ثقة المستثمرين ( دراسة تطبيقية على البنوك التجارية). الفكر المحاسبي: جامعة عين شمس - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، ٢٤(٢)، ٨٧٣-٩٤١.
٤. الحسين، سهام مصطفى. (٢٠١٨). أثر خصائص الشركات على مستوى الإفصاح عن التنمية المستدامة بالشركات المقيدة في البورصة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة.
٥. سعودي، سامح لطفي. (٢٠١٩). محددات ممارسات إدارة الانطباع في سياق السرد المحاسبي: دراسة تطبيقية على الشركات المسجلة بسوق الأوراق المالية المصرية. مجلة البحوث المحاسبية، جامعة طنطا - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، ع ١٤، ١-٦٤.
٦. مبادرة الإفصاح العالمية ب. (٢٠١٣). دليل تطبيق الجيل الرابع لمبادرة الإفصاح العالمية (GRI-G4).
٧. محبوب، رشا محمد. (٢٠١٩). إدارة الانطباع عن طريق استراتيجيات الإفصاح السردى الاختياري: دراسة تطبيقية على التقارير السنوية للبنوك في منطقة الشرق الأوسط (ملخص أطروحة دكتوراة). المجلة العربية للإدارة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٣٩(١)، ٢١٩-٢٢٢.
٨. محمد، كريمة حسن. (٢٠٢٠). تقييم مدى فاعلية مستوى الإفصاح في تقارير الاستدامة على جودة الأرباح المحاسبية في البنوك المصرية - دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، ٢(١)، ٧٣-١١٨.

---

---

٩. مشابط، نعمة حرب. (٢٠١٦). أثر درجة الإفصاح عن الاستدامة على الأداء المالي للوحدات الاقتصادية: دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في مصر. *الفكر المحاسبي: جامعة عين شمس - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة*، ٢٠(٢)، ٤٩ - ١٢٣.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

1. Accountability. (2013). **Redefining Materiality II: Why it Matters, Who's Involved, and What It Means for Corporate Leaders and Boards.**
2. Accountability. (2018). **AA1000AP Accountability PRINCIPLES 2018.**
3. Aras, G., & Crowther, D. (2009). Corporate sustainability reporting: a study in disingenuity?. *Journal of business ethics*, 87(1), 279-288.
4. Bepari, M. K., & Mollik, A. T. (2016). Stakeholders' interest in sustainability assurance process: An examination of assurance statements reported by Australian companies. *Managerial Auditing Journal*, 31(6/7), 655-687.
5. Boiral, O. (2013). Sustainability reports as simulacra? A counter-account of A and A+ GRI reports. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 26(7), 1036-1071.
6. Brennan, N. M., & Merkl-Davies, D. M. (2013). Accounting narratives and impression management. **In The Routledge companion to accounting communication. Routledge**, 109-132.
7. Brennan, N. M., Guillaumon-Saorin, E., & Pierce, A. (2009). METHODOLOGICAL INSIGHTS Impression management Developing and illustrating a scheme of analysis for narrative disclosures – a methodological note. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 22(5), 789–832.

- 
- 
8. Brochet, F., Miller, G. S., Naranjo, P., & Yu, G. (2019). Managers' cultural background and disclosure attributes. *The Accounting Review*, 94(3), 57-86.
  9. Burritt, R. L., & Schaltegger, S. (2010). Sustainability accounting and reporting: fad or trend?. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 23(7), 829-846.
  10. Cen, Z., & Cai, R. (2014). Preference in presentation or impression management: A comparison study between chairmen's statements of the most and least profitable Australian companies. *Australasian Accounting, Business and Finance Journal*, 8(3), 3-22.
  11. Cheung, E., & Lau, J. (2016). Readability of Notes to the Financial Statements and the Adoption of IFRS. *Australian Accounting Review*, 26(2), 162-176.
  12. cho, C. H., & Patten, D. M. (2007). The role of environmental disclosures as tools of legitimacy: A research note. *Accounting, organizations and society*, 32(7-8), 639-647.
  13. Cho, C. H., Michelon, G., & Patten, D. M. (2012). Impression management in sustainability reports: An empirical investigation of the use of graphs. *Accounting and the Public Interest*, 12(1), 16-37.
  14. Cho, C. H., Roberts, R. W., & Patten, D. M. (2010). The language of US corporate environmental disclosure. *Accounting, Organizations and Society*, 35(4), 431-443.
  15. Chong, S., Narayan, A. K., & Ali, I. (2019). Photographs depicting CSR: Captured reality or creative illusion? *Pacific Accounting Review*, 31(3), 313-335.
  16. Christensen, H. B., Hail, L., & Leuz, C. (2018). Economic Analysis of Widespread Adoption of CSR and Sustainability Reporting Standards. Available at SSRN 3315673

- 
- 
17. Clatworthy, M. A., & Jones, M. J. (2006). Differential patterns of textual characteristics and company performance in the chairman's statement. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 493-511.
  18. Curtis 1, J. K. (2004). Corporate report obfuscation: artefact or phenomenon?. *The British Accounting Review*, 36(3), 291-312.
  19. Curtis 2, J. K. (2004). Colour as visual rhetoric in financial reporting. *Accounting Forum*, 28(3), 265-281.
  20. Dhaliwal, D. S., Li, O. Z., Tsang, A., & Yang, Y. G. (2011). Voluntary nonfinancial disclosure and the cost of equity capital: The initiation of corporate social responsibility reporting. *The accounting review*, 86(1), 59-100.
  21. Diouf, D., & Boiral, O. (2017). The quality of sustainability reports and impression management: A stakeholder perspective. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 30(3), 643-667.
  22. Edgley, C. (2014). A genealogy of accounting materiality. *Critical Perspectives on Accounting*, 25(3), 255-271.
  23. Edgley, C., Jones, M. J., & Atkins, J. (2015). The adoption of the materiality concept in social and environmental reporting assurance: A field study approach. *The British Accounting Review*, 47(1), 1-18
  24. Elamer, A. A., Ntim, C. G., Abdou, H. A., Zalata, A. M., & Elmagrhi, M. (2019). The impact of multi-layer governance on bank risk disclosure in emerging markets: The case of Middle East and North Africa. *Accounting Forum*, 43(2), 246-281.
  25. Etzion, D., & Ferraro, F. (2010). The role of analogy in the institutionalization of sustainability reporting. *Organization Science*, 21(5), 1092-1107

- 
- 
26. García-Sánchez, I. M., Suárez-Fernández, O., & Martínez-Ferrero, J. (2019). Female directors and impression management in sustainability reporting. *International Business Review*, 28(2), 359-374.
  27. Gelmini, L., Bavagnoli, F., & Comoli, M. (2016). On A New Impression Management Technique. *Global Review of Accounting and Finance*, 7(1), 144-164.
  28. Godfrey, J., Mather, P., & Ramsay, A. (2003). Earnings and impression management in financial reports: the case of CEO changes. *Abacus*, 39(1), 95-123.
  29. GRI. (2015). **Defining Materiality: What Matters to Reporters and Investors**. Global Reporting Initiative.
  30. Guix, M., Bonilla-Priego, M. J., & Font, X. (2018). The process of sustainability reporting in international hotel groups: an analysis of stakeholder inclusiveness, materiality and responsiveness. *Journal of Sustainable Tourism*, 26(7), 1063-1084.
  31. Habib, A., & Hasan, M. M. (2018). Business strategies and annual report readability. *Accounting & Finance*, 1-35.
  32. Higgins, C., Stubbs, W., & Milne, M. (2018). Is sustainability reporting becoming institutionalised? The role of an issues-based field. *Journal of Business Ethics*, 147(2), 309-326.
  33. Hooghiemstra, R. (2000). Corporate communication and impression management—new perspectives why companies engage in corporate social reporting. *Journal of business ethics*, 27(1-2), 55-68.
  34. Hummel, K., & Schlick, C. (2016). The relationship between sustainability performance and sustainability disclosure—Reconciling voluntary disclosure theory and legitimacy theory. *Journal of Accounting and Public Policy*, 35(5), 455-476.

- 
- 
35. IIRC. (2013). **The international <IR> framework**. International Integrated Reporting Council.
  36. Jaworska, E., & Bucior, G. (2017). SELF-PRESENTATION. ENTERPRISE IMPRESSION MANAGEMENT AS PART OF EXTERNAL REPORTING. *Research Papers of the Wrocław University of Economics/Prace Naukowe Uniwersytetu Ekonomicznego we Wrocławiu*, (474), 150-159.
  37. Joseph, C., & Taplin, R. (2011). The measurement of sustainability disclosure: Abundance versus occurrence. *Accounting Forum*, 35(1), 19-31.
  38. Kanbaty, M., Hellmann, A., & He, L. (2020). Infographics in corporate sustainability reports: Providing useful information or used for impression management?. *Journal of Behavioral and Experimental Finance*, 100309, 1-14.
  39. KPMG, I. (2017). **The KPMG survey of corporate responsibility reporting 2017**.
  40. Mahboub, R., Mostapha, N., & Hegazy, W. (2016). Impression management in chairmen's letters: An empirical study of banks' annual reports in MENA region. *Corporate Board Role Duties and Composition*, 12(3), 69-80.
  41. Marquis, C., Toffel, M. W., & Zhou, Y. (2016). Scrutiny, norms, and selective disclosure: A global study of greenwashing. *Organization Science*, 27(2), 483-504.
  42. Melloni, G., Caglio, A., & Perego, P. (2017). Saying more with less? Disclosure conciseness, completeness and balance in Integrated Reports. *Journal of Accounting and Public Policy*, 36(3), 220-238.
  43. Meng, X. H., Zeng, S. X., Shi, J. J., Qi, G. Y., & Zhang, Z. B. (2014). The relationship between corporate environmental performance and

- 
- 
- environmental disclosure: An empirical study in China. *Journal of Environmental Management*, 145, 357-367.
44. Merkl-Davies, D. M., & Brennan, N. M. (2007). Discretionary disclosure strategies in corporate narratives: incremental information or impression management?. *Journal of accounting literature*, 27, 116-196.
45. Merkl-Davies, D. M., & Brennan, N. M. (2011). A conceptual framework of impression management: new insights from psychology, sociology and critical perspectives. *Accounting and business research*, 41(5), 415-437.
46. Özdemir, E. D., Härdtlein, M., Jenssen, T., Zech, D., & Eltrop, L. (2011). A confusion of tongues or the art of aggregating indicators—Reflections on four projective methodologies on sustainability measurement. *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, 15(5), 2385-2396.
47. Papoutsis, A., & Sodhi, M. S. (2020). Does disclosure in sustainability reports indicate actual sustainability performance?. *Journal of Cleaner Production*, 121049, 1-10.
48. Puroila, J. (2015). What really matters? Materiality disclosures in sustainability reporting practices, *Unpublished master's thesis*, University of Tampere.
49. Reimsbach, D., & Hahn, R. (2015). The effects of negative incidents in sustainability reporting on investors' Judgments—an experimental study of Third-party versus Self-disclosure in the realm of sustainable development. *Business Strategy and the Environment*, 24(4), 217-235.
50. Reimsbach, D., Schiemann, F., Hahn, R., & Schmiedchen, E. (2019). In the eyes of the beholder: Experimental evidence on the contested

- 
- 
- nature of materiality in sustainability reporting. *Organization & Environment*, 1086026619875436, 1-28.
51. Richard, G., Fisher, R., & van Staden, C. (2015). Readability and Thematic Manipulation in Corporate Communications: A Multi-Disclosure Investigation, The University of Canterbury and AUT University <https://ir.canterbury.ac.nz/handle/10092/11069>
52. Rutherford, B. A. (2003). Obfuscation, textual complexity and the role of regulated narrative accounting disclosure in corporate governance. *Journal of management and governance*, 7(2), 187-210.
53. SASB-B. (2017). **SASB CONCEPTUAL FRAMEWORK**. Sustainability Accounting Standards Board.
54. Slacik, J., & Greiling, D. (2019). Compliance with materiality in G4-sustainability reports by electric utilities. *International Journal of Energy Sector Management*, 14(3), 583-608.
55. Talbot, D., & Boiral, O. (2018). GHG reporting and impression management: an assessment of sustainability reports from the energy sector. *Journal of Business Ethics*, 147(2), 367-383.
56. Tonello, M., & Singer, T. (2015). **The Business Case for Corporate Investment in ESG Practices**. In the Conference Board, July.
57. Torelli, R., Balluchi, F., & Furlotti, K. (2020). The materiality assessment and stakeholder engagement: A content analysis of sustainability reports. *Corporate Social Responsibility and Environmental Management*, 27(2), 470-484.
58. Unerman, J., & Zappettini, F. (2014). Incorporating materiality considerations into analyses of absence from sustainability reporting. *Social and Environmental Accountability Journal*, 34(3), 172-186.

59. Wang, Z., Hsieh, T. S., & Sarkis, J. (2018). CSR Performance and the Readability of CSR Reports: Too Good to be True?. *Corporate Social Responsibility and Environmental Management*, 25(1), 66-79
60. Wu, D., & Pupovac, S. (2019). Information Overload in CSR Reports in China: An Exploratory Study. *Australasian Accounting, Business and Finance Journal*, 13(3), 3-28.
61. Zhang, Z., & Chen, H. (2019). Media coverage and impression management in corporate social responsibility reports. *Sustainability Accounting, Management and Policy Journal*, 1-24.

---

---

**Evaluating the Impact of Sustainability Disclosure Level on the practices  
of Impressions Management under the Materiality principle of  
commercial Banks -An Empirical Study-**

*By*

**Dr. Tarek Al  
Rasheedy**

**Dr. Sayed Al Karnashawy**

**Osama Al Barbary**

Assistant prof. of  
Accounting

Lecturer of Accounting

Master Researcher of  
Accounting

**Abstract:**

The study aimed to measure the effect of the disclosure level of sustainability on the impression management practices of commercial banks, and the effect of introducing the materiality principle as a modified variable of the disclosure level on those practices. Therefore, the disclosure level was divided into non-material disclosures and material disclosures to illustrate the effect of each of them on impression management strategies. In this, a method of content analysis was used for the study community consisting of 15 sustainability reports prepared according to the Global Disclosure Initiative (GRI).

The study found that there is non-significant relationship between the disclosure level in all its forms on the strategy of visual and structural manipulation and performance attribution, and the presence of a significant adverse effect between the disclosure level of sustainability and the following impressions management practices (Reading ease manipulation - Rhetorical manipulation - thematic manipulation - comparisons Performance - selectivity of numbers), and the significance of the relationship has increased by moving from studying non-material

disclosure level to material disclosure level, thus the application of the materiality principle limits the impression management practices of sustainability reports in Egyptian commercial banks. The study also recommended conducting a materiality analysis through specialized external parties. The results benefit the supervisory authorities in preparing of a special index of sustainability disclosure in commercial banks.

**key words:** The materiality of sustainability disclosure – impression management of sustainability reports - Level of sustainability disclosure - global disclosure initiative (GRI) - Commercial bank sustainability